العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ١٥ ذو الحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

المرفأ

خبرية . ثقافية . جامعة
Al-Marfa

تبارك أسرة «المرفأ» للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حلول عيد الأضحى المبارك سائلين المولى أن يعيده على الأمة بالعزّ والخير والمنعة

أهم تجمع للشعائر العبادية الإسلامية يوضع على المحك للمرة الأولى

عبادة الحج

• بعد انتهاء موسم الحج ــ بكل ما شابهُ من جدلٍ وتجاذبٍ ــ يجدُ الواقع الإسلامي نفسهُ مثقلاً بالعديد من التساؤلات المحوريّة؛ التي تبوّأت موقعاً مهمّاً في وعي واهتمام الشارع الإسلامي.

وأمام ثقل المسؤولية الملقاة على عاتق أعلام الفقه والفكر على حد سواء، لم يخرج النقاش في هذا الموضوع خارج دائرة الأخذ والرّد، ولم يدخل حيّز الحوار أو الخطاب المثمر بعد..

فقد باتت قضايا المسلمين الكبرى خارج «الطقس العبادي»؛ بفضل دعوات «الإسلاميين الجدد» إلى صيانة براءة العبادة من لوثة الواقع السياسي!

وعلى الضفة الأخرى تنامى خطابٌ قوّيٌ يدعو إلى ربط الشعائر الإلهيّة بواقع الناس وقضايا الأمّة المسلمة؛ وأنّ المساس بهذا الربط بين العبادة والواقع هو تعدٍّ على غاية العبادة ومقاصد التشريع.

هذا التجاذب بين التيارين المتناحرين فكريّاً كان ــ كما كان أبداً ــ السمة الأبرز للحج، والموضوع الأكثر تداولاً بعد انقضاء الشعائر المُقدّسة.. ويبدو أنّ «أنفلونزا الخنازير» لم تجد لنفسها موطئاً بين كلّ هذا الضجيج، فغادرت موسم الحج بخسائر أقل بكثير مما كان متوقعاً لها.

فقه السلامة الصحيّة:

على صعيد الخوف الذي انتاب العازمين على الحج من المسلمين (جراء انتشار المرض) دارت رحى معمعة أخرى؛ فما بين اجتهادات الفقهِ من جهةً، واعتبارات السياسة من جهةٍ أخرى وجد المسلمون أنفسهم أمام «تعقيدات عباديّة» لم يشهدوها مُسبقاً؛ وكان لأرباب الفقاهة في المذاهب الإسلامية النصيب الأكبر من التباين في الآراء ــ جريا على العادة رُبّما! ــ؛ حيثُ خرج البعضُ بفتاوى التحليل المُطلق، ونحا البعضُ ناحية وجوب أخذ مقوّمات الحذر وشروط السلامة (وربط جواز تأدية الحج بانتفاء الخطر)، في حين وصلِ الأمرُ بالبعض إلى تحريم الفريضة أصلاً لاعتبارات ثانويّة يرى أنها أرخت بظلالها على الحكم الشرعي.

فلسفة الحج.. الخاسر الدائم:

بين كلّ هذه الأصوات، يرى الكثيرونَ أنّ أقلّ المسائل اجتذاباً للأضواء ــ مع أنها الأكثرُ قيمةً وأهميّة في أصل التشريع ــ هو التركيز على الفلسفة التي أراد الله للمسلمين أن يُقتبسوها من هذه الشعيرة العباديّة، سواءٌ على صعيد وحدتهم التي تعيش أحلك أيامها، أم على صعيد تآخيهم في القضايا الإسلاميّة والمظالم السياسيّة التي أنهكت العالم الإسلامي، فضلاً عن كلّ أجواء الخُلُق الذي دعا إليه الإسلام (من إحساس بتواضع المساواة، واستذكار للعرض الأكبر على الله، و«ليشهدوا منافع لهم»..)، وأنه الأحرى بالأصوات المُتصاعدة أن تركز أولاً على منظومة الأهداف التربويّة والاجتماعيّة والسياسيّة والوحدويّة التي أرادها الله من خلال هذا الطقس العبادي العظيم.

ولعلّ من أبلغ ما قيل في هذا المقام، ما قالهُ أحد مفكري الغرب ذات يوم: «ويل للمسلمين إذا لم يعرفوا معنى الحج، و ويلٌ لأعداءِ الإسلام إذا أدرك المسلمون معناه»..!

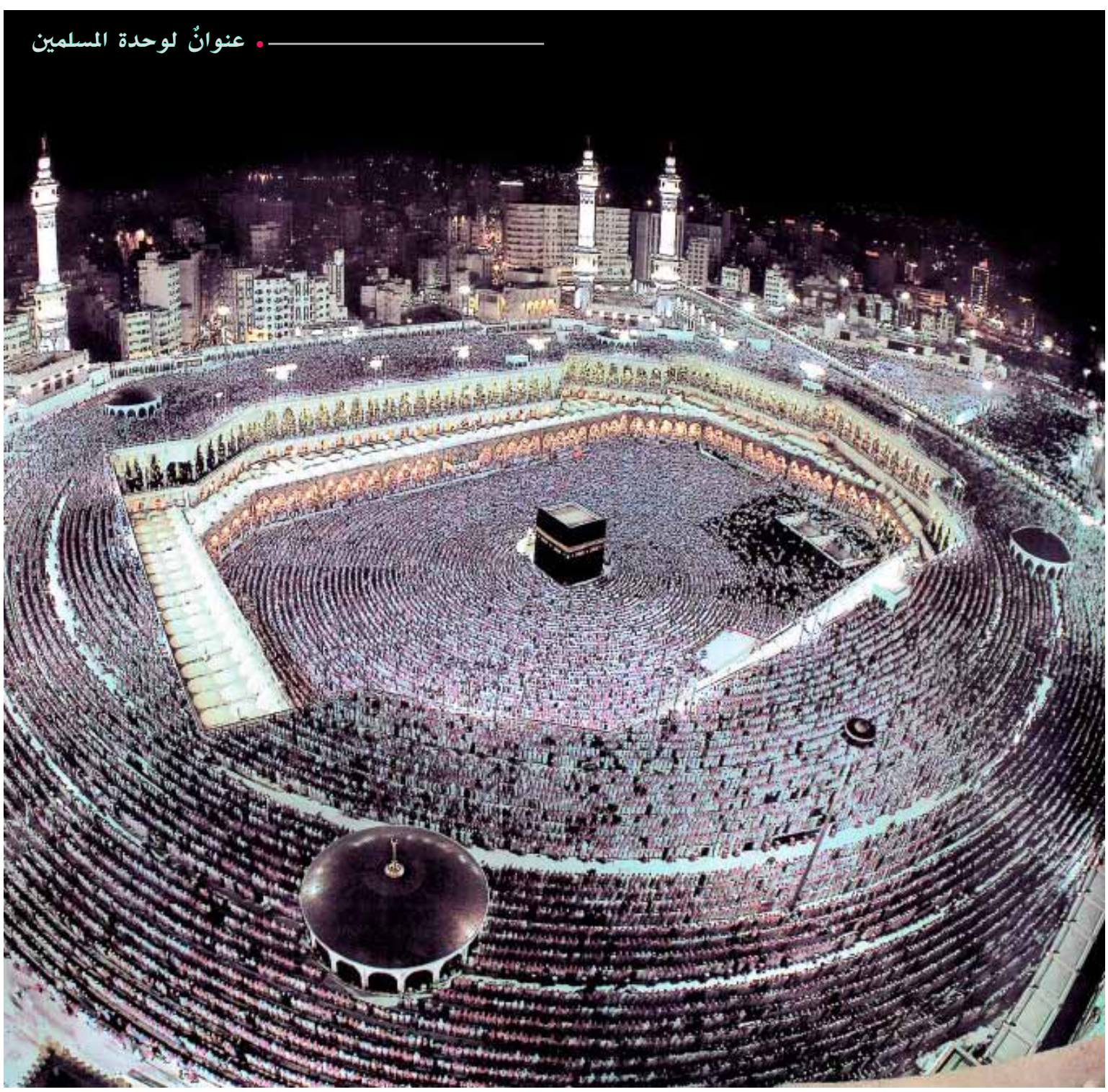

• عنوانٌ لوحدة المسلمين

في هذا العدد

تجربة الحوزة الأكاديمية
حوار مفتوح مع إدارة حوزة الإمام الخميني (ره) في دمشق
5

الغدير.. الأساس التاريخي والأبعاد المعنوية
العلامة محمد هادي اليوسفي
6

كيف تكتب
مقالاً مؤثرا
8

للمرفأ كلمة

الحج: تدريب على العبودية

من السهل القيام بورشات عمل فكرية للتدريب على «الإبداع» أو «العادات السبع» أو «فن التحفيز» أو.. من النشاطات العقلية والسلوكية، لأنها لا تلزم إلا الاستعداد الكافي من قبل الطالب والمتدرب.

لكن: **كيف يمكن أن نتدرب على العبودية؟!**
هناك مجموعة ممارسات يبقى العقل عاجزاً عن استيعابها، إن لم يرمها بصفات: «الخطأ» أو «الجهل» أو « التخلف»!

العقل يُفاجَئ عندما يُلزم بالطواف سبعاً حول بيت بناه إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل (عليهما السلام) من حجر وطين! ويُدهش حين يراد منه أن يرمي جداراً بسبع حصيّات، أو أن يبيت في عراء مزدلفة!

أمير المؤمنين (عليه السلام) يشير إلى هذا الدرس التطبيقي بقوله: «**ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع..؟**».

هذا برنامج تدريبي ليكتشف العقلُ بعده أن سقفا لا يستطيع تجاوزه، وحين يرى الإنسان نفسه يمتثل لما يعجز عن تفسيره بشكل نهائي؛ يكتشف أنه خضع لدورة في «العبودية».

والنتيجة الأهم التي تحققت من خلال هذه الدورة هو صنع «التوازن» بين «عقل» الإنسان و «قلبه». وهذا التوازن هو سر شخصية الإنسان العابد، الذي يضخ قلبه النشاط في أركان جوارحه.

رئيس التحرير

المرفأ
خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

المرفأ | أخبار قرآنية

وهو في السنة الثانية من عمره

يحفظ القرآن الكريم

عبد الرحمن فارح

أذهل الطفل عبد الرحمن فارح كل من يعرفه، فقد بدأ يحفظ القرآن الكريم وهو ابن الثانية، وفي الثالثة من عمره كان يقرأ سوراً كالكهف ومريم و.. مع مراعاة أحكام التجويد، تقول والدته – لوكالة رم –: «عندما كنت حاملا كنت أتلو القرآن الكريم وكنت كل يوم جمعة أقرأ سورة الكهف، ويوميا أقرأ المعوذتين وسورة الملك، وكذلك بعد ولادته كنت أكثر من قراءة القرآن والأذكار، إلى أن اكتشفت في السنة الثانية من عمره أن يحفظ الكثير من سور القرآن الكريم».

المؤسسات الرسمية في إيران

قراءة صفحة من القرآن مع بدء الدوام

نقلت وكالة الأنباء القرآنية إيكنا أن مستشار وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي للشؤون القرآنية في إيران «الشيخ محمد حميدى» أعلن عن قرب إعداد وتنفيذ مشروع تلاوة جماعية لصفحة من القرآن الكريم يومياً عند بدء الدوام فى الإدارات الرسمية فى إيران.

وافادت الوكالة أن كلام حميدي جاء خلال المراسم الافتتاحية للدورة التاسعة لمسابقات القرآن الكريم الخاصة بفروع مؤسسة القرآن الكريم ونهج البلاغة، والتى اقيمت فى جمران شمالى العاصمة الايرانية طهران. مشيراً إلى أن ذلك يأتي ضمن ميثاق تنمية وتطوير الثقافة القرآنية فى إيران، والذي يتضمن ثلاثة أبعاد هى تعريف أفراد المجتمع بالقرآن الكريم من خلال القراءة والحفظ و....، تعميق الإيمان بالقرآن، والحض على العمل بتعاليم الكتاب العزيز.

قواعد التفسير/ ١

القرآن يفسره الزمان

السيد عبد السلام زين العابدين

• هذا هو الأصل الأول من أصول التفسير، فلا يمكن لجيل ما أن يدعي أنه فسر القرآن كاملاً، ووضع نهاية لتفسيره، فكلما تقدم الزمان استطاعت الإنسانية أن تستكشف معاني القرآن، وكلما تقدم الزمان تكشفت أبعاد الآيات ودلالاتها، وكثير من الآيات لا يجوز أن نأخذ دلالاتها من الشيخ الطوسي في التبيان، أو من الطبرسي في مجمع البيان، كما في الكثير من الآيات العلمية والطبية والجيولوجية والفلكية، لأن تلك التفاسير محدودة بحدود العلوم التي كانت لديهم، وبعد هذا التطور الهائل في علوم الآفاق والأنفس لا يمكن أن نأخذ تفسيراً في علم الآفاق مثلاً من العلامة الطبرسي.

نموذج

ينقل الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ الحجر/٢٢ عن ابن عباس، أنَّ معنى لواقح هنا أنها حوامل للسحاب والأشجار. ثم يقول الرازي: علمنا أن الرياح لواقح للسحاب، لكننا لا ندري كيف تكون لواقح للأشجار. أما في العصر الحاضر فيمكن لطفل صغير ابن سبع أو تسع أن يدرك ذلك. فالرازي على تضلعه في التفسير لم يدرك ذلك لأنه فهم منها أنها بمعنى حوامل، لا بمعنى اللقاح.

فكثير من الآيات لا يمكن أن نعتمد فيها على مفسر من القرون الماضية، حتى في أقرب العصور، كالعلامة الطباطبائي صاحب الميزان مثلاً، لأن هناك الكثير من الاكتشافات العلمية حصلت بعد زمنه.

من أدلة القاعدة

١ ـ قوله تعالى في سورة فصلت: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فصلت/٥٣. حيث نص أكثر المفسرين على أن الضمير في (أنه) عائد إلى القرآن، لأن السياق في سورة فصلت يتحدث عن القرآن الكريم. فلابد أن يكون هذا القرآن مسايراً للزمن، وكلما تقدم العلم فإن آيات الآفاق والأنفس سوف تتكشف أكثر، وتصل البشرية إلى أن القرآن هو المنهج الحق سواء في قضايا الآفاق أم قضايا الأنفس.

٢– قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت/٤١ـ٤٢ ومعنى عزيز تبينه الآية نفسها، فهو عزيز لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأصل العزة: الأرض العزاز، وهي الصلدة الصلبة التي لا تتأثر بالضرب بفأس أو بغيره، ومنه سُمِّي الغالب الذي لا يُغلب عزيزاً، فالقرآن عزيز، ولا يمكن

> «سلطة النص» التفسيري من أخطر ما يكبل المفسر

لأي فكرة لا في الماضي ولا في المستقبل، أن تبطل آية من آيات الله تعالى، مهما تطورت البشرية، ومهما استكشفت من علوم ومعارف وحقائق، وكل ما جاء به القرآن من أفكار ونظريات فهي عزيزة منيعة حقة لا يمكن أن تبطلها فكرة أو نظرية أخرى أبداً، إنما الذي يبطل هو ما نراه نحن من تفسير الآية، وهناك فرق كبير بين أن تكون الآية باطلة، وأن يكون تفسيرنا نحن باطلاً، فالتفسير ليس عزيزاً إنما الآية هي العزيزة، والقرآن هو العزيز. فقد يفسر المفسر الآية بتفسير نستخف نحن به، لكننا لا نستخف بالآية ـ والعياذ بالله ـ فالآية تبقى عزيزة منيعة مهما تقدم الزمن، ولا يمكن لفكرة اجتماعية أو إنسانية أو سياسية أو اقتصادية أن تبطل شيئاً من القرآن، لأنه عزيز ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت/٤٢.

٣ ـ عنْ الإمام الرضا (ع) أنه قال واصفاً القرآن الكريم: «لا يخلَق على الأزمنة، ولا يُغَثّ على الألسنة لأنه لم يُجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان والحجة على كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه». لا يخلق: أي لا يَبلى، من خَلَق الشيء خُلوقاً، وخَلُقَ خَلاقةً، وخَلق أيضاً، وأخلقَ إخلاقاً: بَلِيَ. وثوب خَلَقٌ: بال. فآيات القرآن تبقى جديدة على مَر الأزمنة، ولا يطرأ عليها البلي والقِدم.

فوائد القاعدة

١ ـ أدوات المفسر اليوم أكثر من أدواته بالأمس

فالقرآن كلما امتدت الحياة، امتلك المفسر في تفسيره أدوات أكبر، فما تمتلكه أنت اليوم من أدوات التفسير التي تكشف وتستنطق القرآن، أكثر بكثير مما كان يمتلكه الشيخ الطوسي مثلاً، فالعلم الحديث أعطانا الكثير من الأدوات التي كان يفتقدها من كانوا قبلنا. ومن يأتون بعدنا بألف سنة، سيتحدثون عنا كما نتحدث نحن اليوم عمن كانوا قبلنا من المفسرين القدماء في تفسيرهم لبعض الآيات المباركة.

٢ ـ عدم الخضوع لسلطة النص

فالقاعدة تعني أن لا تتقيد بالتفاسير القديمة، أو ما يسمى اليوم في الدراسات الحديثة بـ «سلطة النص»، وهي من أخطر ما يكبّل المفسر، ونعني بالنص هنا النص التراثي التفسيري، لا النص القرآني. فسلطة النص من أكبر ما يعرقل حركة المفسر الفكرية في استنطاق الآيات القرآنية.

٣ ـ الترحيب بالتفسير العلمي

فالقاعدة تعني أن نقف موقفاً إيجابياً من كل مفسر يستفيد من اختصاصه في تفسير القرآن الكريم، فعلى الطبيب مثلاً أن يساهم في تفسير الآيات التي تتحدث عن جسم الإنسان ومراحل تكونه، وهكذا ينبغي أن يدرس ذوو الاختصاصات آخر ما توصل إليه العلم من اكتشافات في الحقول المختلفة، من الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا وغيرها مما يمكن أن نجد إشارة إليه في القرآن الكريم.

لاحظ مثلاً أن العلامة الطباطبائي رحمه الله عندما وصل إلى طوفان نوح في إحدى السور القرآنية، بعث برسالة إلى الدكتور سحابي رئيس قسم الجيولوجيا في جامعة شيراز، وسأله قائلا: يبدو لي أن الطوفان شمل الأرض كلها، فما رأي العلم في ذلك ؟ فأجابه الدكتور سحابي برسالة من عشر صفحات، وضعها العلامة الطباطبائي بكاملها في تفسير الميزان.

٤ـ الاهتمام بالتفسير الموضوعي

وهو الانطلاق من الواقع الموضوعي إلى القرآن، أي أن نحمل كل تجارب البشرية في موضوع ما إلى القرآن، لنجعلها أمامه.عندما تريد أن تدرس القرآن من ناحية علم النفس، علىك أن تدرس آخر النظريات العلمية في علم النفس، وآخر ما أبدعه العقل البشري في ذلك، ثم تعرض ذلك على القرآن باعتباره القيّم، وهنا يظهر الإبداع القرآني وقيمومته وهيمنته على حركة الفكر ﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾، وهذا ما طرحه الشهيد الصدر (ره) في «المدرسة القرآنية».

السيد عبد السلام زين العابدين
مستفاد من دروس التفسير التي ألقاها عام ١٤٢٩هـ في قاعة مرفأ الكلمة

«القرآن الأمريكي!»

• هو العنوان الذي أطلقه الرسام الأمريكي «ساندو بيرك» (sandow birk) على مشروعه في عرض القرآن الكريم من خلال لوحات فنية ، تهدف حسب ما

يدعي لتسهيل تعريف الأمريكان بالقرآن.

وقد أنجز بيرك من المشرع حتى الآن ما يقارب الـ٣٠٠ صفحة عرض من خلالها ترجمة إنكليزية للقرآن الكريم على لوحات فنية قام برسمها ، ويمثل عدد من اللوحات التي رسمها بيرك نمط الحياة الأمريكية اليومية ، إضافة إلى مناظر طبيعية ، وكثير ما لا يكون للوحة علاقة بالآيات الموضوعة عليها. اللوحات التي عرضها بيرك في معرض في كاليفورنيا لاقت ردود فعل مستنكرة من أوساط إسلامية متعددة ، لعدم تناسب بعضها مع حرمة القرآن الكريم ، وللمداليل السلبية لبعض آخر ، حيث وضع بيرك سورة الدخان – مثلاً – ضمن لوحة رسم فيها برجي التجارة والدخان يتصاعد منهما بعد تفجيرهما في أحداث سيبتمبر.

وفي هذا الإطار نقل عن محمد قريشي (مدير مركز إسلامي في كاليفورنيا) قوله أن هذه اللوحات تمثل استهانة بمشاعر المسلمين ، إذ أن بعضها يضم صور لنساء في لباس غير محتشم ومحلات لبيع الخمر وغير ذلك مما يتنافى مع حرمة القرآن الكريم. كما وقعت التسمية نفسها مورد للانتقاد ، إذ لا معنى لأن يكون هناك قرآن أمريكي وآخر أوربي.. وما إلى ذلك.وفي اتجاه آخر رأى البعض أن على المسلمين أن يستفيدوا من هذه الفكرة لعرض كتاب الله عز وجل في لواحات فنية يرسمها فنانون مؤمنون به ومطلعون على مضامينه ، مما يساهم في إيصال رسالته إلى أوسع شريحة ممكنة من البشر.

المحرر القرآني/ المرفأ

الرسام الأمريكي «ساندو بيرك»

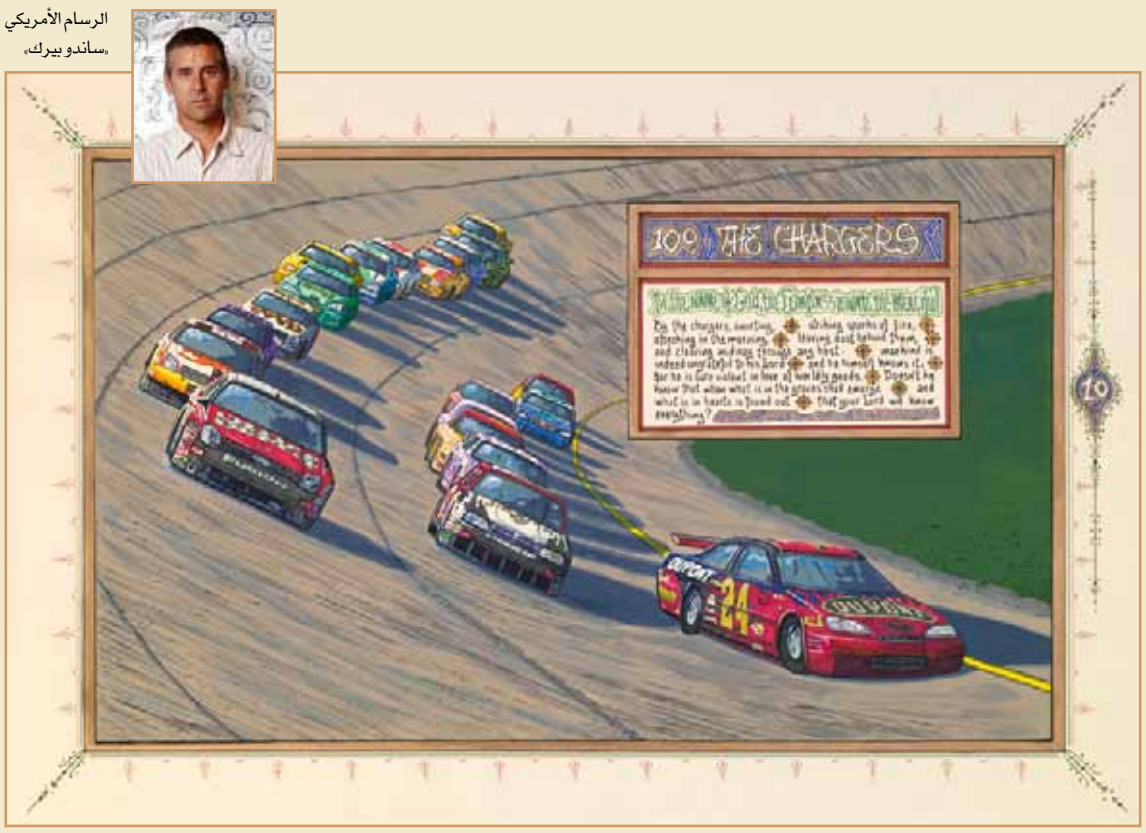

نموذج من الرسومات/سورة العاديات (التي تشير الى عدّو الخيل في المعركة)

المرفأ خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

الشيخ التسخيري:

من الضروري تطوير العلاقات (الروسية - الإسلامية)

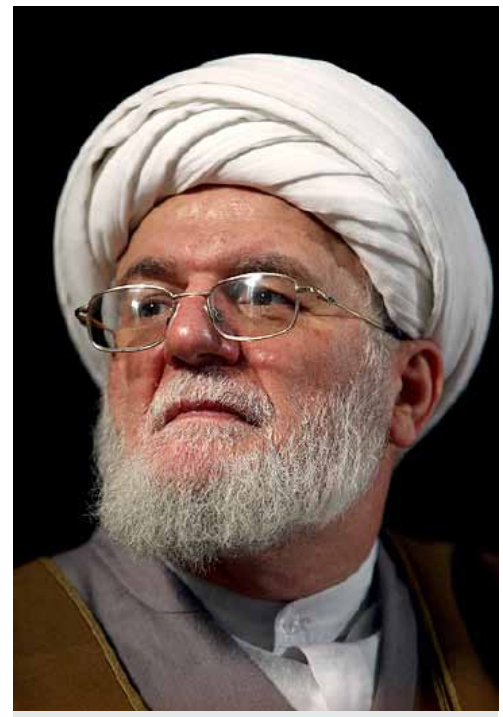
الشيخ محمد علي التسخيري

• أعلن سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري –الأمين العام للتقريب بين المذاهب – أن التقارب بين روسية والعالم الإسلامي يمثل مصلحة للطرفين، معتبر أنه يشكل ضرورة لبناء مستقبل مشرق في المنطقة، جاء ذلك في حديث على هامش مؤتمر (روسيا والعالم الإسلامي)، وقال سماحته: إن عوامل التقارب كثيرة:

أولها: الحدود المشتركة المتسعة بين روسية والعالم الإسلامي.

ثانيها: حاكمية الثقافة الشرقية على الطرفين.

ثالثها: أقلية كبيرة من المسلمين في روسيا يتجاوز عددها ٢٠مليون مسلماً.

رابعها: كلا الطرفين لديه أعلى موارد الطاقة عالمياً.

التقارب لا يرضي الغرب

وأكد: أن التقارب بين العالم الإسلامي وروسيا لا يسعد الغرب، مُبيناً، أن كل القادة السياسيين والدينيين الذين اشتركوا في هذا المؤتمر يعتقدون أن المؤامرة الكبرى للغرب وفي المقدمة أميركا تسعى للوصول إلى عدة أهداف:

أولها: إضعاف المسلمين في روسيا والحد من حضورهم وتأثيرهم في بناء مستقبل هذا البلد.

ثانيها: إضعاف روسيا وفصل مناطق عن ترابها.

ثالثها: الحيلولة دون تقارب (روسي –إسلامي) ومنع أي تعاون بين هذين القطبين المقتدرين في العالم.

مؤتمر (روسيا والعالم الإسلامي)

تجدر الإشارة إلى أن مؤتمر (روسيا والعالم الإسلامي — شراكة من اجل الاستقرار) عقد مؤخراً في العاصمة الروسية موسكو، بمشاركة شخصيات سياسية ودينية من ٤٠ بلد إسلامي إضافة إلى روسيا، وقد بحث المشاركون أفاق وأولويات التعاون بين روسيا والعالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين.

وقد وجه الرئيس الروسي دميتري مدفيديف رسالة إلى المشاركين في المؤتمر، أشار فيها إلى أنه من بين المسائل التي سيبحثها المؤتمر، موضوع تطوير التعليم الديني والحفاظ على التراث الإسلامي في روسيا، ومساهمة الأمة الاسلامية في مكافحة ظاهرة معاداة الأجانب والإرهاب والتداعيات الأخرى في العالم المعاصر.

السيد موسى واعظي/المرفأ

الإعلام الإسلامي.. بين المسؤولية والواقع

• قد لا يعي الكثيرون ممن يتربعون على عروش الكلام في الإعلام الإسلاميّ اليوم.. أو ممن يملكون زمام هذه المؤسسات خطورة المنبر الذي يضعون أيديهم عليه..

فالمستوى العالميُّ للمنبر يحتاج بالضرورة إلى مستوى عالميٍّ في الخطاب، وأن نُخرج الرسالة الإعلاميّة التي ننشرها من خلافاتنا الضيّقة وخطوطنا المحدودة إلى مستوى ذلك الأفق الواسع الذي ألقينا بأنفسنا فيه..

إذ أنّ الكلمة غير المسؤولة –مثلاً– قد تموت في مهدها إذا اقتصرت على عدد قليل من الناس.. أمّا عندما تنطلق في الفضاء عابرة الحدود لتصل إلى ملايين الأشخاص، فإنها قد تصنع الكثير من الأزمات، التي نكون بغنىً عنها في مجتمعاتنا التي تعيش التوتر أصلاً في جوانب كثيرة..

واقع الإعلام الإسلامي:

بعيداً عن حالة النشوة التي اعتدنا أن نعيشها – ببساطتنا– لدى أي عمل أو إنجاز مهما كان صغيراً، ينبغي أن ننظر بعين النقد المسؤول؛ للنهوض بكلّ المشاريع التي تحمل –شئنا أم أبينا– الصفة الإسلاميّة..

فالحالة التي يرزح فيها الإعلام الإسلامي اليوم شبيهةٌ بطفلٍ ولدَ عجوزاً منذ اليوم الأوّل.. بحيث يفتقدُ إلى جُلّ مقومات الحيويّة والفعاليّة.. ولا محيص من الصراحة هنا ما دمنا نتحدّث عن الموضوع ككل ولا نتناول الأشخاص أو المفردات..

إذ لا يخفى على أرباب هذا الفنّ أنّ إعلامنا اليوم يعيشُ شحّاً بيّناً في المستوى المهني والحرفي لـ«صناعة الإعلام»؛ سواء على صعيد المقوّمات الماديّة والتكنولوجيّة.. أم على صعيد ندرة «الاختصاصيين» الذين يعيشون الهمّ والقضايا التي نريد تكريسها في المجتمع. ومن منطلق الواقعيّة هنا نقول أن الإعلام الذي يفتقد إلى إحدى هاتين المقوّمتين أقرب إلى الفشل كثيراً منه إلى النجاح.. مما يعني أننا لم ندخل الساحة الإعلاميّة (والصراع الإعلامي) بحقّ حتى الآن.. (اللهم إلا بعض المؤسسات التي تعتبر طفرةً عن مثيلاتها وتسعى جاهدةً للارتقاء بمستواها المهني ومحتواها الحضاري .. بيدَ أنها غير قادرة على ملء الفراغ الكبير الذي تعيشه الساحة في هذا المجال).

الإعلام الإسلامي لا يزال يتحرك في أروقة الماضي

الخطأ.. والمسؤوليّة:

عندما نتحدّث عن إعلام «إسلامي» فاشل (وعذراً للجرأة هنا).. فإن كلامنا لا يقتصرُ على مجرّد قصورٍ في إيصال الفكر المسلم والقيم الحضاريّة لهذا الدين.. وإنما قد نقع في مصائب أدهى بكثير عندما يطلق هذا المنبر الفضائي أو ذاك فكرةً خاطئةً هنا أو كلمةً جارحة هناك..

> الإعلام الإسلامي يفتقد جلّ مقومات الحيوية والفاعلية

خصوصاً وأننا لا نعيش في «المجتمع الفاضل».. إذ أنّ كُلّ مؤسسة إعلاميّة تحاول –وهذا من بديهيات الإعلام– خدمة الجهة المالكة أو المُمولة ولو على حساب قاموس المبدئيات والثوابت التي يتشدّق بها أغلب من ينتهجون هذه الدرب.

علي عبد المجيد عباس

ومن هنا علينا أن ندرس إلى من نَكل المسؤوليّة، وكيف نساهم في تنظيم كل هذه الفوضى التي تنطق باسم الجميع..

العلماء.. والإعلام:

عندما تتنحى طبقة العلماء «الحقيقيين» عن الخوض في هذه الساحة (أيّاً كان الدافع.. جهلاً بأهميتها أم هروباً من مشاكلها الجمّة).. سيصبح المكان ممهداً «لأنصاف العلماء» –وحتى أرباعهم!– لتصدّر هذه النافذة العالميّة وإطلاق كلّ ما في جعبتهم (من غرائب وعجائب.. بل وحتى مستوى الخرافة) بدون حسيب ولا رقيب.. وكلّ ذلك –مع أسفنا أو بدونه– محسوبٌ على العنوان العريض لهذه المدرسة التي ننتمي إليها.. ولكم أن تتصوّروا عندها تلك الصورة وذلك الانطباع –الخاطئ طبعاً– الذي سيرتسم في أذهان الآخرين..

أو تلك الحالة التي سيصل إليها المجتمع المسلم عندما يعتلي أشخاصٌ كهؤلاء مراتب التوعية والقيادة الفكرية في المجتمع.

وأمام ذلك كله تبقى المسؤوليّة ملقاةً على عاتق دعاة الوعي والمُعاصرة، كي يبدعوا إعلاماً إسلاميّاً هادفاً يستطيع نشر الرسالة التي يحملون لواءها.. ويتمتع بالمستوى الحرفي والتقني الذي يؤهله لمجاراة روّاد الساحة الإعلاميّة (من شتى الأفكار والمنطلقات والدوافع) الذين قطعوا شوطاً كبيراً في هذا المضمار.

علي عبد المجيد عباس

الإسلام في العالم — المرفأ

«مسلمو الصين ليسوا في هذه الدنيا..»!

• هكذا راق للأمير اللبناني شكيب أرسلان أن يصف حال مسلمي الصين قبل أكثر من نصف قرنٍ مضي، ولعلّه قارب الصواب كثيراً حتى يومنا هذا.

من المؤلم أن يسقط هذا الملف من ضمير ووعي العالم الإسلامي، بيدَ أنّهُ هو الواقع.. الذي لم يتغير إلى أمدٍ قريبٍ جدا حين فتح العالم الإسلامي عينيه على مأساةٍ إسلاميّة جديدةٍ في إقليم شينغيانغ. كثيرون هم الذين عرفوا للمرّة الأولى وجود ما يزيد عن الـ (٥٠) مليون مُسلمٍ في الصين.

تاريخ الوجود الإسلامي في الصين:

فيما عدا التجار العرب الذين كانوا يألفون التجارة من الصين قبل أكثر من ألفي عام، فإن الوجود العربي والإسلامي فيها –كما تشير المصادر التاريخيّة– قد تأصّل أيام الحكمين الأموي والعبّاسي.. وذلك عندما هرب قسمٌ كبير من المسلمين الشيعة من خراسان أيام اضطهاد الحكم الأموي وبطشه بهم، حيث وصلوا واستقرّوا هناك قبل منتصف القرن الثاني الهجري (ويذكر «توماس أرنولد» في كتابه أنّ المؤرخ المروزي أكد هذه الحقيقة). ثمّ تلاهم في الاستيطان الجماعي كتائب العسكر الذين أرسلهم أبو جعفر المنصور لإنجاد الإمبراطور الصيني «سو»؛ أمام تمرّد خطير قاده الثائر «شي غولي»، والذي كاد أن يطيح بالإمبراطور لولا الدعم العربيّ آنذاك. فما كان من الإمبراطور إلا أن حفظ لهم جميلهم واستبقاهم في الصين وزوّجهم من نساءٍ صينيّاتٍ، وأجري لهم عطاءً جزيلاً (وكانوا قرابة الـ ٤ آلاف رجل). وبعدها تتالت الهجرات العربيّة إلى «بلاد الحكماء» شيئاً فشيئاً، إلى أن وصل الوجود الإسلامي في الصين اليوم إلى ما يزيد عن الـ (٥٠) مليون نسمة.

انقلاب الحال وأزمة إقليم «شينغيانغ»:

بعد أن كان المسلمون يشكلون أهمّ الأقليات التي تؤثر في مركز القرار الصيني، وعقب المركز المرموق الذي تبوّؤوه في الاقتصاد والتجارة، انقلب الحال إلى فوضى عارمة في بيئة المسلمين الذين اشتهروا بالتنظيم البالغ لبنيتهم الداخليّة؛ وبالتالي خسروا صفتهم كـ«أقليّة نوعيّة»، وفقدوا معها ميزاتهم.. وحتى جزءاً من حقوقهم. وبات المسلمون يعيشون الاضطهاد والتضييق في غير جانبٍ من جوانب حياتهم، وانحصر وجودهم في بعض الأقاليم فقط. في إقليم شينغيانغ –الذي يضمُّ أكبر تجمّع للمسلمين في الصين– مارست السلطات الصينية سياسةً عدائيّة واضحة تجاه السكّان المسلمين (الإيغور)، وعمدت إلى تغيير الواقع الديموغرافي عبر توطين أعداد كبيرة من قوميّة «الهان»؛ بحيث بات «الإيغور» لا يُشكّلون أكثر من ٥٠٪ من سكّان الإقليم، بعد أن كانوا يشكلون الأغلبيّة العظمى. أمّا الأزمة التي يعيشها الإقليم حاليّاً فهي امتدادٌ لأزمات عدّة ولدت جرّاء سعي الإيغور الدائم لاستقلال الحكم والقرار (وإقامة دولة إسلاميّة في إقليمهم الغني بالثروة النفطية والزراعيّة)؛ حيث تعرضوا للضغوط ولعبة «التغيير الديموغرافي».

مُفارقة سياسيّة:

مُفارقةٌ مخجلةٌ بتنا نعيشها في زمن الحسابات السياسيّة المعاصرة، وهي أن دولاً عظمى تتقي التعرض لفردٍ ينتمي لكيان اليهود المصطنع، الذي لا يشكل سوى ٠,٢٥٪ من سكان العالم، بينما لا يتحرّج أيٌّ كان من التطاول على مسلم ينتمي إلى كتلةٍ بشريّةٍ تربو على سُدس البشر !!، طالما أنّ واقعهم –كما وصفهم نبيُّهم– «غُثاءٌ كغثاء السيل».

المرفأ
خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

المرفأ صدر حديثاً

أصول المعرفة والمنهج العقلي

المؤلف: الشيخ الدكتور أيمن المصري
الناشر: المركز الثقافي العربي
تاريخ النشر: ٢٠٠٩/١١
عدد الصفحات: ٢٦٥

تعريف بالكتاب:

هذا الكتاب الجديد يبحث عن أصول المناهج المعرفية للمدارس الفكرية المختلفة بنحو بديع وموضوعي، حيث يفتح أمامنا أفاقاً جديدة للبحث العلمي الموضوعي، ويضع أساسا بديعا للحوار الفكري البنّاء بعيداً عن التعصب والمهاترات والفوضى الجدلية.

وقد افتتح المصنف كتابة بمقدمة تمهيدية حول أهمية البحث المعرفي وضرورته لطالب العلم والحقيقة وانعكاساته على المستوى الاجتماعي والسياسي.

كما أنه وضع يده على جذور الاختلاف والصراع الفكري والعقائدي على مر التاريخ بين بني الإنسان، وعالج حالة العقم والإنسداد المهيمنة على غالب الحوارات الفكرية.

نقد وتحليل:

تعرض المصنف بالنقد والتحليل المنطقي للأسس المعرفية لستِّ مدارس فكرية، وهي المدرسة التجريبية والإخبارية والكلامية والعرفانية والمدرسة الإشراقية والحكمة المتعالية، وكشف عن موارد الضعف والخلل فيها، وماترتب على ذلك من عواقب سلبية على المستوى الفكري والسلوكي ثم أفرد المصنف بعد ذلك فصلا مستقلا لبيان معالم المدرسة العقلية المختارة عنده، وأركان المنهج العقلي البرهاني القويم، وأثبتحجيته الذاتية ودائرة حجيته وولايته على المناهج المعرفية الأخرى، و أنه هو الميزان الوحيد والمعتبر للفكر الإنساني، والذي يصح التعويل عليه والركون إليه لبناء الرؤية الكونية الواقعية والإيديولوجية الصحيحة، وهو السبيل الوحيد للخروج من هذه المحنة الفكرية والحيرة العقائدية والصراعات المذهبية التي نعيشها ونكتوي بنارها في كل يوم.

وقد وجه المصنف في الختام عدة رسائل وتوصيات هامة إلى المدارس والجامعات في الشرق والغرب، وإلى سائر الحوزات والمعاهد الدينية، وإلى جميع المثقفين والمستنيرين في العالم العربي والإسلامي، يدعوهم فيها إلى اعتماد المنهج العقلي في نظام التعليم والبحث العلمي والحوار الفكري، حيث إن له الحجية الذاتية والإشراف والولاية العامة على سائر المناهج المعرفية الأخرى.

وفي الختام نأمل أن يكون هذا الكتاب فاتحة خير للمزيد من البحث والتحقيق العلمي، والارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي للمجتمع الإنساني، وسبيلا للوصول إلى شاطئ الحقيقة وبر الأمان بين هذه الأمواج المتلاطمة.

الرأي الفقهي في الصلح مع إسرائيل

خلاصة عن مقال للعلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي

العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي

• بغية أن نتعرف الرأي الفقهي الإسلامي في موضوع السلام والتطبيع بين المسلمين واليهود في (دويلة إسرائيل) المزعومة علينا أن نمهد لذلك ببيان نوعية ملكية أرض فلسطين وفقاً لأحكام التشريع الإسلامي، ذلك أن الحكم سلباً أو إيجابًا يتوقف على معرفة طبيعة علاقة المسلمين بأرض فلسطين لأنها موضوع الحكم الشرعي الذي نحاول التماسه في الرأي الفقهي للقضية، لأننا متى فهمنا حقيقة الموضوع اتضح أمامنا واقع الحكم.

ملكية فلسطين

. مما لا خلاف فيه ـ تاريخياً ـ أن فلسطين كانت قبل الفتح الإسلامي تحت حكم الروم. و مما لا خلاف فيه أن فتح المسلمين لها كان عنوة ـ كما يعبر عنه فقهياً ـ، أي أنه كان فتحاً عسكرياً. و في الفقه الإسلامي تُعرّف الأرض المفتوحة عنوة بتلك الأرض المفتوحة من قبل الجيش الإسلامي بعد حرب عسكرية بينه وبين أصحابها. و من الثابت تاريخياً أن فلسطين ـ كما أشرت ـ فتحت عن طريق دخول الجيش الإسلامي إليها بقيادة عمرو بن العاص وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب وبعد حرب عسكرية بين الجيش الإسلامي والجيش البيزنطي.

و يبحث في حكم هذه الأرض فقهياً في موضوع (ملكية الأرض) وموضوع (الخراج)، وربما في غيرهما.

و في هذين الموضوعين يقسم الفقهاء المسلمون الأرض باعتبار فرض ضريبة الخراج عليها وطبيعة ملكية أهلها لها إلى قسمين:

.الأرض المفتوحة صلحاً.
.الأرض المفتوحة عنوة.

و لأننا هنا نريد أن نعرف نوعية ملكية الأرض شرعا أشير لهذا ثم أذكر ما يوثقه من المصادر الفقهية الموثقة.

ففي أرض الصلح يقر الإسلام أصحابها على ملكيتها، ويقر لهم التصرف فيها تصرف المالك في ملكه فلهم بيعها وإجارتها وهبتها وما إلى ذلك من تصرفات مشروعة.

رأي المذهب السني:

و يتلخص الرأي المعروف في أن للإمام الخيار بين أن يقسمها بين الغانمين أو يوقفها على المسلمين عامة. وإذا لم يقسمها الإمام بين الغانمين تعين الحكم الثاني وهو وقفيتها للمسلمين.

رأي المذهب الشيعي الإمامي:

و هو ومن غير خلاف بين فقهاء المذهب ـ لا يجوز تقسيمها بين الغانمين ويجب أن توقف لصالح المسلمين.

ما هو الموقف الشرعي للمسلمين منها بعد أن اغتصبها اليهود ؟

هذا ما سنحاول أن نتبينه في ما بعد. و قبل الإجابة عن السؤال لا بدّ من إلقاء الضوء الكاشف على طبيعة وهوية الاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين لما له من مدخلية مباشرة في تحديد الجواب. و لن أثقل البحث ـ أو المقال بالأحرى ـ بالإكثار

> فلسطين أرض موقوفة على المسلمين و عليهم العمل لاستعادتها

من ذكر المصادر التي تعرضت لبيان طبيعة وهوية الاحتلال الإسرائيلي، أذكر النتائج المهمة التي توصل إليها الأستاذ رفيق شاكر النتشة في دراسته الموضوعية الموثقة، والتي أسماها: (الاستعمار وفلسطين ـ إسرائيل مشروع استعماري) قال في «التمهيد» ـ ص ١١ من ط ٢ ـ: «لقد أردت أن أؤكد في هذا البحث بالأدلة التي تمكنت من الحصول عليها أن هذا المشروع هو مشروع استعماري في الأساس، وأن أفكاره وتنظيمه وتخطيطه لم يكن في البداية يهودياً إذ سبق الصهاينة غير اليهود الصهاينة اليهود في طرحه، والعمل له ووضعه موضع التنفيذ، ولم يأت الصهاينة اليهود إلا متأخرين بدورهم كعملاء وأجراء للدول الاستعمارية صاحبة هذا المشروع». و الدول الاستعمارية صاحبة المشروع التي يشير إليها ـ كما يوضح هذا مفصلاً في عدة فصول من الكتاب ـ هي: فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وأمريكا. «وعندما نجحت الدول الاستعمارية نتيجة للجهود المتواصلة التي قامت بها بريطانيا وأمريكا بإقامة (دولة إسرائيل) كثمرة للمشروع الصهيوني كان من الطبيعي أن تكون هذه الدولة قاعدة عسكرية للاستعمار الغربي ورأس جسر لعبورها إلى العالمين العربي والإسلامي؛ لان هذه الدولة لم تكن إلا مشروعاً تجارياً استعمارياً من مشاريع الاستعمار في هذا العالم» ـ ص١٤. و اختيار فلسطين بالذات لتكون على أرضها هذه الدولة المشروع الاستعماري يرجع إلى أهمية موقع فلسطين من ناحية استراتيجية واقتصادية؛ لأنها «تتوسط القارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، وهي تتصل عبر البحر الأبيض المتوسط بأوربا، كما تتصل بالطرق البرية إلى الشرق الأقصى وعبر خليج العقبة تتصل بأفريقيا» ـ ص ١٨.

«وأهمية الشرق الأوسط للعالم الحر بالغة إلى حد لا يحتمل المغالاة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية» ـ ص ١٩. و كان الجنرال أيزنهاور قد كشف عن وعيه لمركز المنطقة الفريد عندما صرح قائلاً: «وإذا نظرنا إلى مجرد القيمة الإقليمية لم نجد منطقة في العالم تفوق الشرق الأوسط من حيث الأهمية الاستراتيجية» ـ ص ١٩. ويقول الفريد ليلنتال الكاتب الأمريكي اليهودي: «ففي عام ١٨٣٨ كان ٢٥٪ فقط من حاجات أوربا الغربية إلى البترول للأغراض العسكرية والصناعية يستورد من الشرق الأوسط.

أما اليوم فإن حقول الزيت العربية تزود أوربا الغربية بأكثر من ٩٠ ٪ من هذه الحاجات، وإذا ما وصدت أبواب البلاد العربية في وجه الغرب تصبح منطقة الدفاع عن العالم الغربي المعروفة باسم ناتو أو حلف الأطلسي الشمالي عاجزة إلى حد يدعو للرثاء» ـ ص٢٠.

«ولذلك سعت الدول الاستعمارية إلى اتباع سياسة التفرقة في المنطقة وذلك باستغلال القوميات والطوائف والعصبيات من أجل كسر وحدة العالم العربي لتتمكن من السيطرة عليه وعلى العالم الإسلامي بعد ذلك» ـ ص ٢١.

الجواب

و في ضوء هذا وباختصار تكون الإجابة:

يجب على المسلمين العمل من أجل استرجاع أرض فلسطين بكاملها كما لا يجوز التعامل مع هذه الدولة التي تمثل القاعدة الاستعمارية للدول الغربية. و موقف إيران من رفض السلام نابع من هذه الشرعية، ذلك أن (إسرائيل) مغتصبة لأرض إسلامية هي للمسلمين عامة وبإجماع فقهاء المسلمين كافة.

وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ!

لا بد من الكشف عن مفارقة مهمة وقع فيها غير واحد ممن برَّر قضية السلام مع (إسرائيل) شرعياً، وهي الاستدلال بآية السلام ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة الأنفال/٦١.

ذلك أن الاستدلال بهذه الآية لا يأتي في موضوعنا هذا ـ وهو قضية فلسطين ـ، لأمرين هما:

١. أن موضوع قضيتنا يختلف عن مصاديق هذه الآية الكريمة؛ ذلك أن قضية فلسطين أرض إسلامية استلبت، فالحكم الشرعي يفرض استردادها وإعادتها إلى أصحابها الشرعيين وهم المسلمون. و ما تصدق عليه الآية الكريمة هو الكفار المحاربون الذين هم في ديارهم وأوطانهم لا في دار للمسلمين اغتصبوها من المسلمين، وسياق الآية في القرآن الكريم واضح كقرينة على ذلك.

٢. أن الحكم في آية السلم مرحلي انتهى بنزول سورة براءة.

جامعة المصطفى (ص) العالمية تفتتح نشاطات الأولمبياد الدولي الخامس عشر للقرآن والحديث

• افتتحت جامعة المصطفى (ص) العالميّة مسابقتها الدولية الخامسة عشر بعنوان «الأولمبياد الدولي الخامس عشر للقرآن والحديث»، وذلك جرياً على عادتها السنويّة في إقامة هذه المسابقة التي يُشارك فيها متسابقون من شتى أنحاء العالم.

المرفأ» كانت حاضرة في هذا الأولمبياد الذي يضمُّ مشاركات في اختصاصات متنوعة كتجويد القرآن الكريم، وترتيله، وحفظه، وقراءة الأدعية، والإنشاد.. وسواها من المشاركات التي تندرج في ذات السياق.

المُشاركون في المسابقة قدموا من دول عديدة (كـ تايلاند، الهند، الصين، سوريا، لبنان، العراق،...) إلى جانب المشاركين من إيران طبعاً، حيثُ تُجرى تصفيات أولية للمتسابقين في هذه الدول وينتخب المشاركون في المسابقة المركزية على أساسها.

حفل الافتتاح الذي سبق الأولمبياد ضمّ مشاركات

الشيخ الأعرافي متحدثاً

كثيرة ـ إلى جانب فرق الإنشاد والتراتيل ـ كان أبرزها كلمة لسماحة الشيخ الأعرافي رئيس جامعة المصطفى (ص) العالميّة؛ أكّد فيها على اهتمام الجامعة بنشر الفكر القرآني ورفع سويّة الاهتمام بالقرآن الكريم على الصعيد العالمي ككل، معتبراً أنّ مثل هذه المسابقات ـ إلى جانب نشاطات أخرى ـ عامل مهمٌّ في خدمة هذا الهدف.

حسين الأسدي (المشرف على الأولمبياد)

وفي حديث خصّ به «المرفأ» أشار رئيس لجنة علوم القرآن والحديث في جامعة المصطفى (ص) والمشرف على فعاليات هذا الأولمبياد حسين الأسدي إلى دور مثل هذا النشاط الدوليّ في نشر ثقافة القرآن وتفعيلها في المجال الحوزوي، والأوساط الإسلاميّة بشكلٍ عام.

مبيِّناً أنّ هذه الفعالية تأتي تماشياً مع توجيهات واهتمام قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي بنشر تعاليم القرآن الكريم والتعريف به.

السيد مرتضى السندي

المرفأ خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

تجربة «الحوزة الأكاديمية»

حوار مفتوح مع إدارة حوزة الإمام الخميني في دمشق

• تعتبر حوزة الإمام الخميني (رض) رائدة الحوزات العلميّة في دمشق خصوصاً على صعيد السعي الدؤوب نحو التجديد في الشكل والمضمون..
التجربة التي خاضتها الحوزة في الفترة الآنفة لم تكن مألوفةً في الوسط الحوزوي؛ فبعد أن انضوت تحت غطاء جامعة المصطفى (ص) العالميّة، اعتمدت آلية الدراسة الأكاديميّة من حيث الشكل (اتباع مراحل: الليسانس، الماجستير، الدكتوراه)، ومن حيث المضمون (من خلال تطوير المناهج وإضافة مواد دراسيّة معاصرة).. وكان لـ «المرفأ» هذا اللقاء الحواري مع إدارة الحوزة؛ للوقوف على تفاصيل هذا التجديد، ومدى مناسبته للدراسة الحوزويّة وخصوصياتها، وكان الحوار التالي:

سماحة الشيخ وحيدي مدير حوزة الإمام الخميني (رض):

من خلال تجربتكم في إدارة عدد من الحوزات العلميّة، وموقعكم في إدارة حوزة الإمام الخميني (رض).. كيف تقيّمون واقع الحوزات العلميّة في وقتنا الراهن ؟

سماحة الشيخ وحيدي مدير الحوزة

الشيخ وحيدي:

إننا ننظرُ إلى واقع الحوزة العلميّة على أنّهُ ميدانٌ مفتوحٌ للتطوير والتجديد، وفي سلّم الأولويات ينبغي أن يحتل إصلاح الحوزة العلميّة وصيانتها بشكل دائم المرتبة الأولى؛ لأنها البوابة العمليّةً لإصلاح المجتمع وصيانته عن الانحراف.

وإذا ما تلمّسنا واقع الحوزة في أيامنا هذه، لا نستطيع أن نغفل الثغرات التي تلمُّ بالساحة العلميّة.. خصوصاً وأننا نعيش الهمّ الدائم على النهوض بهذه المؤسسة المستهدفة من غير جهة.

وأهمّ هذه الثغرات ثلاثٌ هي:

١. عدم التناسب الكمّي والنوعي ما بين الحوزة والمجتمع؛ بمعنى أنّ الحوزة لا تضمّ العدد الكافي من طلبة العلوم (ومشاريع العلماء والمبلغين)، بحيث تؤمّن الحاجة الأساسيّة لأماكن التبليغ والمؤسسات الدينية ومراكز البحث العلمي.. وسوى ذلك.

ولا تخرّج دائماً المستوى النوعي من الدعاة إلى الله الذين يفتقر إليهم المجتمع (سواء على الصعيد العلمي أو التربوي)، وبالتالي بات لزاماً العمل الحثيث على كلا الصعيدين اللذين ذكرناهما.

٢. والخلل الثاني هو نقص المحتوى الدراسي والقصور في مواكبته لحديث المسائل والعلوم المعاصرة.. ومن هنا فإننا ندعو إلى إدخال موارد الابتلاء المعاصرة من العلوم والمسائل في صلب المناهج والدراسة الحوزويّة (إلى جانب تفعيل المادّة الأصيلة طبعاً).

٣. أمّا الثالث فهو ضعف عمليّة النشر والتبليغ، والابتعاد عن وسائل الاتصال الحديثة في نشر الفكر والعلم الديني، أو الضعف في تسخيرها لخدمة هذه الأفكار الساميّة.. وبالتالي بتنا متخلفين كثيراً عن التطوّر الذي يعيشُه أعداؤنا في هذا المجال.

وما هي آليات الإصلاح أمام واقعٍ يعيش هذه السلبيّات الكبيرة؟

الشيخ وحيدي:

الآليات عديدة في هذا المجال.. وينبغي العمل على عدّة صعد ومستويات لضمان الحلّ الأنجع والأسرع، وأهمها:

تأسيس مؤسسة متخصصة بمتابعة شؤون الحوزة العلميّة وإصلاح الخلل الذي يطرأ عليها، وإضفاء تطوير دائم في (المنهاج الدراسي، النظام الداخلي، الرواتب والجانب الاقتصادي،..)

تغيير المناهج الدراسيّة بما يُلائم البيئة الاجتماعيّة والعلميّة المُعاصرة (مع التركيز على آليّة التبسيط العالميّة في متون الدراسة)، وزيادة الاهتمام باللغات الأجنبيّة الأساسيّة.

تطوير حالة التخصص وتوسيع فروع الدراسة والاجتهاد، وتقسيم الطلاب على أساس الأهداف والحاجات.

بالإضافة إلى ضرورة ازدياد المراكز العلميّة التخصصية التي تؤدّي دوراً فاعلاً في النهوض بواقع المجتمعات المسلمة، المثقلة بالجهل والغزو الفكري والثقافي وسوى ذلك..

ونقول أخيراً.. إنّ واجب الارتقاء بالحوزة العلميّة ملقىً على عاتق جميع السالكين في هذه الدرب المباركة، وعلى الجميع أن يسعى سعيه في سبيل ذلك.

سماحة الشيخ حجتيان (المعاون التربوي):

ما هي الجوانب التي يفتقر إليها طالب العلم الشرعي في هذه الأيام؛ ليكون متماشياً مع العصر؟

الشيخ حجتيان:

قبل أن ندخل في صلب السؤال ينبغي أن نشير إلى أمرٍ بالغ الأهميّة؛ وهو أنّ مسألة قبول الطالب في سلك العلوم الدينيّة لا ينبغي أن ينطوي على أيّ تساهل..

وبالتالي من الواجب إحراز عدّة صفات وميّزات قبل إعطاء عنوان «طالب العلم الديني» (منها: الهمّ والهدف الرسالي، والقابليّة العلميّة، والمستوى الأخلاقي...)

وبناءاً على هذه المعايير نستطيع أن نكمل الكلام عن بناء نواقص هذه العينة التي تستحق حمل اللقب.. لنقول: لا يمكن أبداً الفصل بين التنمية العلميّة للطالب والتزكية النفسيّة له؛ وذلك لأنّ العمليّة التعليميّة غير كافية لوحدها في صناعة شخصية «العالم» الذي نحتاج إليه.

وعندما يحصل ذلك الخلل، فإننا نكون قد قدّمنا إلى المجتمع نموذجاً مخرّباً لا مصلحاً.. وهذا ما نراه أحياناً.

إنّما علينا أيضاً أن نعمل على توفير الجوّ الملائم لطالب العلم بكافة مستلزماته (المكانيّة، والعلميّة، والماديّة، وسوى ذلك)، وإبعاد الطالب ـ قدر المستطاع ـ عن العوامل التي قد تشتت جهوده في التحصيل.

ومن المهم أن نلفت أيضاً إلى ضرورة أن نجهد في ربط الطالب بالتطبيق والسلوك العملي لما يتعلّمه، وأن يعيش الطلاب بالفعل

المعاون التربوي الشيخ حجتيان

> **المحتوى والأهداف أصيلان والتطوير يتناول القوالب والآليات**

أجواء الخلق الرسالي والمنهج القرآني العملي.. وهذا من أسمى أهداف الحوزة.

بالإضافة ـ طبعاً ـ إلى ضرورة ربطه بالمتغيرات والتطورات التي يفرضها العصر وتغيّر الزمان والمكان، من حيث المنهج الدراسي، وأساليب تعلميّة المواد وتعليمها، و الآليات المعاصرة للوصول إلى المجتمع بأوسع نطاق ممكن.

أمّا الحلقة الأخيرة في مجال الاهتمام بالطالب (والتي تكون مفقودة في الغالب)، فهي متابعة الطالب بعد تخرّجه، والسعي إلى الاستفادة من هذا الشخص وتفعيله في المجتمع قدر الإمكان، سواء في مؤسسة علميّة أو وسط اجتماعي تبليغي، أو رفده بشهادة موثّقة تساعده في دخول بعض المجالات، أو غير ذلك.. لا أن نترك ثمرة كل هذه الجهود تضيع بسبب ضعف إمكانيات الطالب عند أوّل لقاءٍ له بواقع العمل في المجتمع.

سماحة الشيخ حسن أكو (المعاون التعليمي):

نرجو أن توضحوا لنا معالم التطوير الذي أضفتموه في تجربتكم الحديثة إلى الدراسة الحوزويّة.. من ناحية الشكل الأكاديمي والمضمون العلمي..

الشيخ آكو:

في البدء لا يفوتنا أن نلفت إلى أنّ التطوّر الذي يتناول واقع الحوزة الآن؛ إنما هو ثمرة جهود وأفكار العديد من الأشخاص، فإرهاصات التطور كانت موجودةً سابقاً؛ إلا أنها الآن باتت متسارعة الخطى تحت غطاء وإمكانيات جامعة المصطفى (ص)، وبالتالي فهي حالةٌ تراكميّة تتسم بالقدر الكافي من الاستقرار والاستمراريّة.

ومن هنا فإنّ ما تميّزت به تجربتنا الحديثة هو النقلة النوعيّة من المبادرات الفردية لأشخاص، إلى عمل مؤسسي ممنهج له رصيد كبير من الإمكانات وقسطٌ وافرٌ من التنظيم.

أمّا بالنسبة للجامعة ـ التي انضوينا تحت لوائها ـ فهي تشمل (ضمن كل مراحل الدراسة) قرابة الـ (١٥٠) فرعاً وتخصصاً، وتنشط الآن عملياً في ١٠٠ منها في شتّى مجالات الدراسات الإسلامية والإنسانية.

وهي تضمّ ـ في طورها الحالي ـ أكثر من ١٠ آلاف طالب من أكثر من ١٠٠ جنسية مختلفة في العالم.. في ذات الوقت الذي عمدت فيه إلى رفع سقف الشروط للطلاب المنتسبين.

أولاً: من حيث الشكل:

طوّرت الحوزة نظامها من نظام السنوات إلى النظام الأكاديمي في مراحل الدراسة؛ حيثُ اعتمدت نظام المقاطع (الليسانس، الماجستير، والدكتوراه).

كما افتتحت مجالات وآليات دراسيّة حديثة كـ «الدراسة عن بعد» وغيرها..

وعمدت إلى التركيز على الجانب النسائي الذي أُهمِلَ طويلاً، وإنشاء مراكز دراسة خاصة بالأخوات.

أمّا على الصعيد الإداري فإنّ لدينا سعياً حقيقيّاً للخروج من حالة البيروقراطية الإدارية التي كانت سائدة في السابق (والعمل على توسعة الأبنية المخصصة للدراسة والسكن، أو تغييرها بما يلاءم مواصفات الأبنية الدراسيّة الرسميّة)، والعمل على ضبط وتنسيق نتاجات الحوزة ضمن أسلوب جديد متقن لضمان عدم ضياعها.

ومن أهمّ التطورات الشكليّة هي مسألة تقديم شهادات علميّة موثقة ومُعترف بها رسميّاً، بحيث تسهّل ولوج الطالب في أيّ مجال تعليمي أو تربوي في المجتمع.

• أمّا في المدى المنظور فإننا نرسم أهداف العمل للسنتين القادمتين على الشكل التالي:

١ – ستقوم الجامعة ـ ونزولاً عند الحاجة ـ بإنشاء فروع مختلفة و أقسام دراسات عليا فيها جميعاً؛ في مرحلة الإجازة والماجستير والدكتوراه إن أمكن.

٢ – تشكيل مجموعات علمية ضمن اختصاصات مختلفة؛ تُعنى بتقديم المُساعد العلميّة للطلاب خارج أوقات الدروس.

٣ – تفعيل الاهتمام المتنامي باللغات الأجنبية، وإدخال دروس ومواد عصريّة في بنية المناهج.

٤ – اعتماد نظام البحوث الفصلية والسنوية والرسائل العلمية العليا، وفق المعايير العالمية.

ثانيا: من ناحية المضمون:

المضمون هو جوهر العمليّة التعليميّة، ونحن عندما نتحدث عن التجديد ههنا نؤكّد على المحتوى الأصيل لمادّة الدراسة الحوزويّة؛ إنما مع عدم الجمود على كتب قديمة بعينها.

وما نهتمّ بتطويره أيضاً هو تنمية المهارات الشخصية للطالب في الكتابة والبحث العلمي والإلقاء والمهارات المهمة الأخرى.. كي لا يعيش الطالب المادّة العلميّة لنفسه دون أن يمتلك آليات إيصالها إلى المجتمع بشكلٍ فاعل.

وعلى صعيد المدرّسين فإنّ المستوى العلمي للأساتذة يحتاج إلى تطوير؛ وعليه قمنا بافتتاح ورشات علميّة خاصّة بالأساتذة في مجالات عدة..

كما أنّ التلون في الجنسيات يحتاج بالضرورة إلى مواكبة فعالة في تعليم اللغة العربية، وهذا ما جهدنا لتحقيقه من خلال الدورات أو المنهاج.

الشيخ حسن آكو (المعاون التعليمي)

تعرّض بعض الحوزويين لنقد تجربتكم بشدّة، بحجة عدم جواز المساس بالمادّة والطريقة الحوزويّة الموروثة؛ وضرورة إبعاد آلية الدراسة الأكاديميّة عنها.. ما هو ردُّكم؟

الشيخ آكو:

نحن محافظون ومتشددون في أصل محتوى ومسيرة الحوزة وهذا ما لا يزايد علينا أحد فيه؛ فالمحتوى والأهداف أصيلان تماماً، والتطوير إنّما يتناول القوالب والآليات فقط.

اليوم شهادة جامعة المصطفى معترف بها من وزارة التعليم العالي في إيران وهي مقبولة عند الكثير من الدول وهناك سعي للتوثيق والاعتراف المطلق بعون الله والتطوير على الأصعدة باستمرار.

الاعتراض الذي نناقشه هو ما يكون مبنياً على أساس المنطق والدليل، أما سواه فهو خارج دائرة اهتمامنا أصلاً.. ونحنُ ـ في المجمل ـ نرى هذه الحال من النقد دليل عافية لمسيرتنا بكل تأكيد. إنّ عمر الحوزة وعمر التطوير واحدٌ دائماً؛ فهذه طبيعة الحوزة التطورية ، ومقتضي التطور موجود؛ فالزمان والمكان لهما موضوعية في مسألة التطوير ، ونعتقد أن جوهر الخلاف على آلية التطوير لا على نفسه ، ونحن جاهزون لسماع كل الآراء وهمّنا أخذ ايجابيات كل من الحوزة والجامعة ، وما نراه أثر التجربة بالغ الأهمية؛ وسيترك بصمةً واضحةً على الصعيد العلمي والتبليغي إن شاء الله.

إعداد: علي عباس

المرفأ
خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

الغدير..
الأساس التاريخي والأبعاد المعنوية

في أجواء ذكرى حادثة الغدير التي تمثل منعطفاً مهماً في تاريخ الدعوة الإسلامية عقدت «المرفأ» لقاء فكرياً مع سماحة العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي تطرقت فيه لأبعاد حادثة الغدير ومعانيها وموقعها في ماضي الأمة وحاضرها، ويمثل المقال التالي خلاصة ما أفاده العلامة اليوسفي في هذا اللقاء..

الغدير في نظام الدين والدنيا

الغدير هو عنوان (نظام الدين والدنيا) يتعلق بأصل الإسلام والشريعة، وهذا هو المفروض في شريعة الله للبشر، بأن تشمل سعادته في دنياه وآخرته، فلا بد له من نظام للدين والدنيا، وإكمال هذا الدين وهذه الرسالة لا يتم إلا بالإمامة والولاية. ولو كانت الشريعة منحصرة بالرسالة بدون الوصاية المستمرة لما كانت الرسالة تسع سعادة الدنيا والآخرة للأجيال القادمة، باعتبار أن الجانب البشري للنبي الذي أوحيت إليه الرسالة جانب محدود، لذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتسع للإكمال المشار إليه في قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) إلا أن يكون هناك امتداد لتغطية الحاجات المتجددة والمستجدة، ورفع الإبهام والغموض في ما أبلغ حتى نهاية حياة النبي (ص). وكذلك ليكون ذلك الامتداد مرجعاً لرفع النزاع كما ورد في الذكر الحكيم:

﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ النساء/٥٩

أو قوله تعالى:

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ النساء/٨٣

وإن كان هناك كلام في من يستنبط، وهل هو عام في كل من يستنبط، أو هناك شروط ومواصفات خاصة في المستنبط؟ لكن لا شك أن في الآية الأولى دليلاً على أنه لا بد من سبيل اتصال يرفع الإبهام والغموض في ما يحصل للذين يحاولون الاستنباط من نصوص الشريعة، وهذا كله يتمثل في الوصاية بعد الرسالة، ولولا الوصاية بعد الرسالة لكانت الرسالة قاصرة عن تغطية كل هذه الموارد والحاجات.

هذا هو ما نفهمه من عنوان (نظام الدين والدنيا) بأنه لا يتم إلا بهذه التتمة الإكمالية.

الغدير في مدرسة أهل البيت

أما ما يمثله الغدير بالنسبة إلى عقيدة التشيع فإنه يمثل أساس هذه العقيدة، ورحم الله الشهيد الصدر الذي تناول هذا الموضوع في مقال كتبه كمقدمة لكتاب (تاريخ التربية عند الشيعة الإمامية) للدكتور عبد الله فياض، ثم طبع المقال في كراس تحت عنوان (بحث حول الولاية). ولعل من أقرب العناوين لهذا المقال هو: (التشيع: المولود الطبيعي للإسلام). فقد ذكر الشهيد الصدر في هذا المقال أن أية فكرة تعرض على أية جماعة، لا بد أن تشتمل على مستويات ثلاثة على الأقل، من حيث الاستيعاب والتفهم والتفقه والالتزام والتبني لها وهي:

إما الإطاعة بالكامل أو المخالفة بالكامل أو التفاوت بدرجات مختلفة بين هذين المستويين.

ومن الطبيعي أن المخاطب بالفكرة لا نتوقع منه الإطاعة الكاملة، إنما لا بد أن يُدخل الكثير من اجتهاداته وذوقه وسليقته في ذلك المبدأ أو تلك الفكرة التي عرضت عليه. وهناك من لا ينصاع للفكرة بكاملها. وهذا هو التصور الصحيح للتشيع في ما حصل مع فكرة الولاية والإمامة من قبل المخاطبين بها، فقد اختلفت درجات تقبل هذه الفكرة من أصحاب رسول الله (ص) ومعاصريه من المسلمين وممن أظهروا الإسلام، فالخط الذي قبل هذه الفكرة بالكامل هو ما نعبر عنه بالتشيع.

فالتشيع إذن هو الاستسلام لرسالة السماء بكل تفاصيلها، لا سيما في موضوع الإمامة والوصاية لرسول الله وعدم بتر الرسالة ببتر الوصاية عنها.

> **إحياء الغدير يكون بإحياء معانيه ومفاهيمه**

الغدير كدليل على الإمامة

لا يشكّل الغدير إلا جزءاً من المنظومة الاستدلالية على الإمامة بالمعنى العام، ثم الإمامة بالمعنى الخاص للكلمة، والأدلة لا تنحصر بالغدير، إنما يشكل الغدير حلقة من تلك الحلقات.

ولقائل أن يقول: إن الغدير هو تتويج لكل المقدمات التمهيدية التي مُهدت من قبل رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع).

أي أننا إذا أردنا أن نكون موضوعيين وواقعيين، بغض النظر عن رسالة السماء، وافترضنا أن هناك ملكاً كان يتبنى فكرة معينة، وكان معه رجل يطيعه ويؤازره بأعلى درجات الطاعة والمؤازرة، وكان الملك ينوه به ويلوح في مختلف المناسبات، ويذكره دائماً، ويؤكد من خلال قوله وفعله وتقريره على الكثير من المخاطبين بضرورة المودة والمحبة له. فلو افترضنا أن هذا الملك لا يصل إلى أن يعقد مجلساً عاماً تأسيسياً لإقرار ولاية العهد من بعده لذلك الرجل، بسبب عدم سنوح الفرصة الملائمة مثلاً، لكن أتباع الملك ومعاصريه، من خلال معايشتهم له، يدركون أن ذلك الرجل هو الشخصية الثانية بعد الملك من حيث حمل الرسالة والفكرة وأدائها والتضحية لها والدفاع عنها، وكذلك يرون أنه هو الرجل الأول في مقام صاحب الفكرة والرسالة، ألا نستفيد من ذلك أن صاحب الرسالة يريد ويطمح أن يكون هذا الرجل هو الذي يتولى الأمر بعده، يحمل الرسالة ويؤديها ويبلغها عنه ويلتزم بها؟ ومن الذي يتوقع المعاصرون للملك أن يكون مرضياً عنده من بعده؟

هذا هو الحال مع النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) فالغدير تتويج لما سبق من النبي (ص) في ولاية علي (ع) ولو افترضنا ـ جدلاً ـ أن الغدير والتتويج والعقد الأخير لم يكن، أو أنه ورد فيه تشكيك من حيث المتن أو السند، فإن سيرة النبي (ص) وما ورد عنه من قول وفعل وتقرير في هذا الشأن كاف لإثبات الولاية والإمامة.

فالغدير من الناحية الكلامية والاستدلالية يمثل رأس الهرم للمنظومة التي تدلل بشكل تدريجي وطبيعي على الولاية والإمامة. نعم، كان من المحتمل أن هذه المجموعة لا تتسلسل، أو يعترضها عارض أو مانع، لكننا لا نرى حصول مثل هذا المانع والعارض، فهي متسلسلة منذ اليوم الأول للرسالة، وعلى الأقل منذ يوم الدار وإنذار العشيرة وأن هذا الخط لم ينقطع، بل استمر إلى يوم الغدير.

> **دراسات الغدير لم تستنزف جوانب البحث فيه**

الدراسات التي تناولت الغدير

لا شك أنه لا يمكن القول باستنزاف واستنفاد الدراسات التي تناولت الغدير لكل ما في الموضوع بحيث لا يدع للمتأخرين أي شيء من الجدة فيه، إما مادة أو صياغة وأسلوباً. وحسب المثل المعروف: (كم ترك الأول للآخر) وقوله تعالى:

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف/ ٧٦

فإن لكل عصر أسلوبه الخاص وبيانه وأدواته، فالغدير أو الإمامة بشكل عام هي من هذا النوع من المواضيع. إذ لا يمكن القول مثلاً إن تفسير القرآن وصل إلى نهايته، وأصبح لدينا (خاتمة التفاسير) وأن الموضوع استنزف ولا يمكن أن نأتي فيه بجديد. فكم من موضوع كان يتصور فيه أنه انتهى، وأتى الباحثون على كل ما فيه، ولكن استجد بعد زمن، ما يفرض البحث في مواده من جديد، أو في ترتيبها وصياغتها.

الكلام ولغة العصر

فالكتب الكلامية مثلاً كتبت بلغة عصرها، وهي لغة خاصة بتلك العصور، وأصبح فيها شيء من الغرابة الآن، فهي تحتاج إلى البيان والشرح والإيضاح. فهذا العصر يقتضي تغييراً في الأساليب أو ترتيباً في الموارد.

وعلى سبيل المثال: لم يكن المؤلفون السابقون يستشرفون في وقتهم أن يظهر كتاب مثل كتاب الغدير للعلامة الأميني، الذي ألف في عصر ظهور الطباعة الذي كان يعني فك الحصار عن مؤلفات الشيعة لا سيما في لبنان، حيث وجدت كتب الشيعة منفذاً يكاد يكون الأول من نوعه. ولهذا السبب بدأ القلم المعارض يكتب ضد الشيعة وعقائدهم ومتبنياتهم كالإمامة والخلافة وغيرها. وبسبب ذلك اقترح العلامة الأميني أن يرد على بعض تلك الكتب التي وصلت إليه إلى النجف الأشرف، أيام المرجع الديني أبي الحسن الموسوي الإصفهاني، الذي رأى عدم الجدوى من الرد، باعتبار أن هذا الجدل لا ينتهي، وهو يتكرر على مدي العصور، والأفضل من ذلك أن نقدم طرحاً استيعابياً شاملاً يتضمن أيضاً الرد على الإشكالات. وهكذا نرى أن كتاب الغدير تضمن في طياته ردوداً على

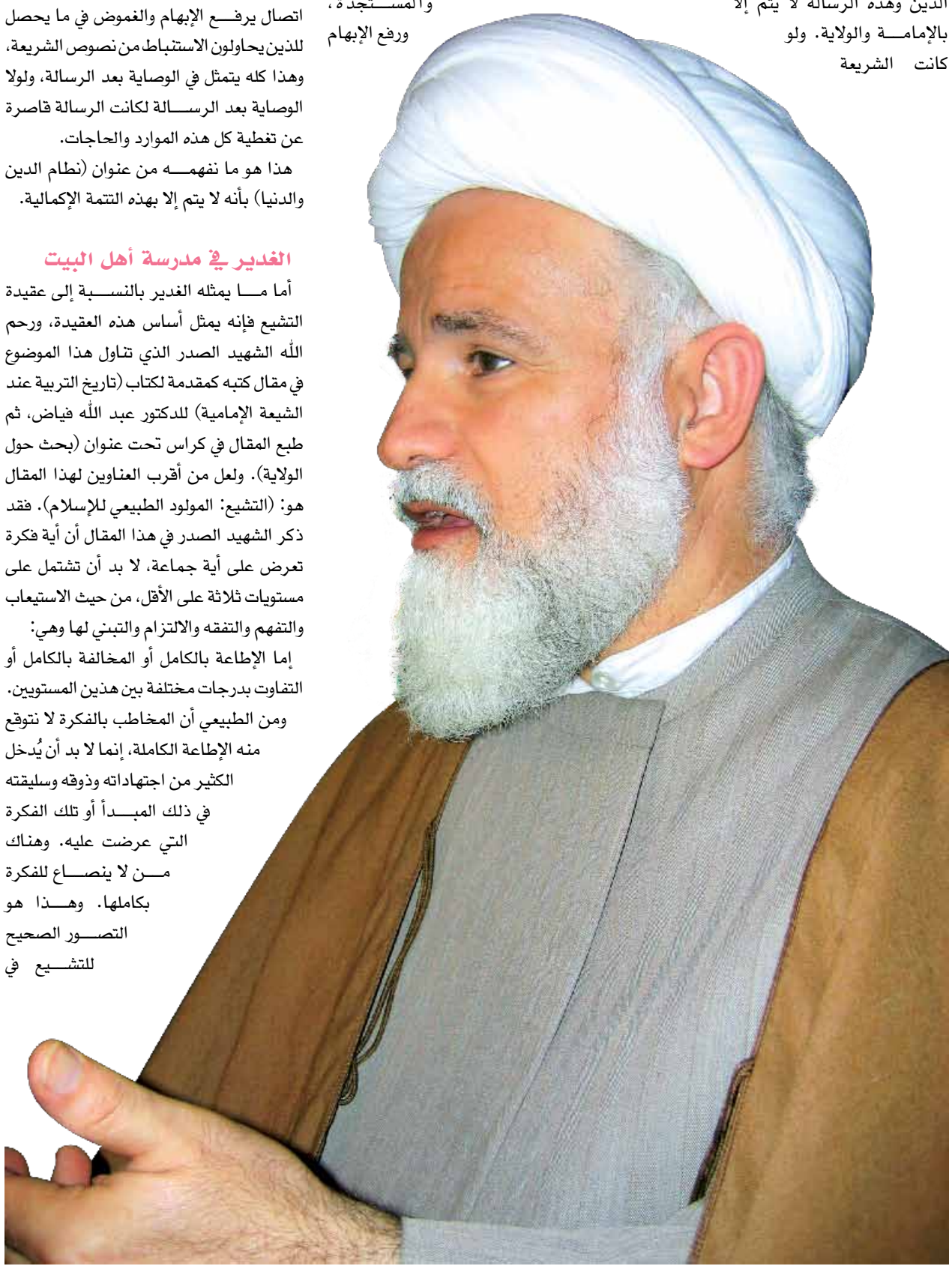

المرفأ خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

الكتب التي صدرت في ذلك الوقت.

وكذلك الحال في العصور التالية، يمكن في كل عصر أن ينقدح في ذهن أصحاب الأقلام والفكر أن يكتبوا الموضوع بصياغة جديدة.

إشكالات معاصرة (الديمقراطية نموذجا)

هناك إشكالات معاصرة ومستجدة حول حادثة الغدير، أذكر مثالاً على ذلك ما يطرح تحت عنوان (الديمقراطية)، فالكاتب المصري المعروف عباس محمود العقاد في آخر كتابه (عبقرية الإمام علي) يقول ما مضمونه: «كفانا أن نشكك في حادثة الغدير، وكفانا تشكيكاً حتى في معنى المولى، وهذا التشكيك أكل عليه الدهر وشرب وشبع بحثاً ونقاشاً وردوداً. وعلينا أن نتحدث بلغة العصر فنقول: إن الشيعة يتجرؤون على رسول الله (ص) فيصفونه بالدكتاتورية، وأنه يفرض رأيه على شعبه، ونحن نُجلّ رسول الله من أن نتجرأ عليه بوصفه أنه دكتاتوري».

ويقول أيضاً ما مضمونه: «إذا سلمنا لحادثة الغدير دلالة وسنداً فإننا نقول: إن ذلك اقتراح من رسول الله (ص) باعتباره واحداً من المسلمين».

هذا مثال لما يطرح من شبهات جديدة، فالديمقراطية لم تكن من موضوعات العصور السابقة، إنما استجدت في العصور المتأخرة، لذا أصبح التعبير والمناقشة من خلال هذا المفهوم العصري السائد. إذن يجب أن يعالج الموضوع من زاوية أن الديمقراطية هل يجب أن تجري في رسالات السماء؟ وما هي حدودها ؟

وكذلك موضوع (ولاية الفقيه) الذي بحث من جانب الديمقراطية وجانب الشورى، باعتبار أن الديمقراطية فكرة عصرية والشورى فكرة لسائر المسلمين في نظام الحكم بعد رسول الله. ومن الكتب التي عالجت هذا الموضوع كتاب: (الحكومة الإسلامية دراسة في الشورى والديمقراطية)، للفقيه آية الله السيد كاظم الحائري، الذي يدخل أولاً في مناقشة الديمقراطية ثم الشورى ويبين سبب ذلك، وأنه إذا ثبت استحقاقات الديمقراطية بما يسد مجال ولاية الفقيه فلا يصل الدور إلى ولاية الفقيه، وتصبح القضية كما يقال (سالبة بانتفاء الموضوع). وكذا إذا ثبت نظام الشورى بعد رسول الله أو في عصر الغيبة، فلا يصل الدور إلى ولاية الفقيه. لذلك عند دراسة موضوع ولاية الفقيه أصولياً وفقهياً لا بد من التفرغ من هذين المفهومين.

وكذلك في بحث الشبهة السابقة التي أوردها عباس محمود العقاد، يجب أن تدرس الديمقراطية، وهل لها مجال في رسالات السماء، لأن المفروض أن يوم الغدير ليس مجالاً من مجالات منطقة الفراغ (كما يعبر المرحوم الشهيد الصدر) لكي تُملأ بما يختاره المسلمون، فالعقاد وغيره من الكتاب عليهم أن يثبتوا أولاً أن هذا الموضوع من موضوعات منطقة الفراغ إسلامياً، حينذاك يسوغ لهم أن يقولوا: نحن لا نتهم رسول الله بالدكتاتورية، وإلا فمن أراد أن يصف تعيين الإمام من قبل الله ورسوله بالدكتاتورية، عليه أن يبين موقفه من كل ما بلغه النبي (ص) عن الله من أحكام، فهل يصفها بالدكتاتورية والاستبدادية أيضاً؟

فتناول موضوع الغدير، لا يقتصر على الصياغة فحسب، إنما يتعدى أيضا إلى كيفية معالجة الشبهات المستجدة المطروحة حديثاً أو التي كانت مثارة سابقاً ثم أعادة صياغتها بأسلوب جديد.

الشيخ البرجي متحدثاً مع العلامة اليوسفي

السجال ورونق الغدير

مهما يكن تأثير السجال بين المسلمين حول حادثة الغدير فإن ذلك مما لا بد منه، لأن من يرى حقانية حادثة الغدير لا يمكنه التنازل عنها، وعندما يرى أن مثل هذا الحق يتناول بالشبهات فلا بد أن يتدخل في الموضوع دفاعاً وتثبيتاً، (فالتأثر) مما لا بد منه، وهذا السجال وإن لم يؤثر في كثير من المسلمين حتى الذين فهموا الموضوع واستوعبوه، لكنه مع ذلك أثر في أهل العقل والمروءة والإنصاف منهم، والذين يخضعون للدلالات والإثباتات المطروحة.

السجال في الساحة الشيعية

لا أتصور أن هذا السجال أثر في داخل الدائرة الشيعية بغير الأثر المطلوب، ويمكن أن تُستخلص من حادثة الغدير وقيام الرسول (ص) بالتبليغ في ذلك المقطع من العهد النبوي الشريف، الكثير من النتائج الأخرى، لكن هذا لا يعني التأثير على نص الغدير باعتباره نصاً صادراً من النبي (ص) وأنه ذو دلالة أصلية ويمكن أن تكون له دلالات فرعية.

وقد أشرت في كتابي: (موسوعة التاريخ الإسلامي) أننا نرى أن حديث الغدير كان متزامناً مع سورة المائدة لا سيما الآيات الأُول: آية الإكمال ثم آية التبليغ ثم آية الولاية.

> الوصاية بعد الرسالة من إكمال الدين

آية الولاية.. مكية أم مدنية؟!

فقد ذكروا أن آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾المائدة/٥٥ نزلت في مسجد النبي في المدينة المنورة، ويصورون أن ذلك مما لا مرية فيه ولا نقاش. لككنا نعرف أن سور القرآن لم تنزل كلها دفعة واحدة، كما لم تنزل بشكل تجزيئي، فهناك من السور ما نزل دفعة واحدة، ومنها ما نزل منجماً. ومما يُنص على أنها نزلت دفعة واحدة سورة المائدة. وفي تفسير العياشي مثلاً أخبار عديدة عن الأئمة الأطهار (ع) وقد تبنَّى ذلك العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان، كما قال بذلك غيره من المفسرين. ومفاد هذه الأخبار أن سورة المائدة نزلت عشية عرفة على رسول الله (ص) وهو راكب ناقته يهم بالإفاضة من عرفة إلى المزدلفة، باعتبار أن عرفات أول موقف من حيث الزمان وآخر موقف من حيث المكان، ثم يتراجع الحاج في المناسك من عرفات إلى المشعر الحرام في المزدلفة، ثم منه إلى منى، فعندما أراد رسول الله أن يعود إلى المشعر الحرام في المزدلفة نزلت السورة. فهل نجمع بين القولين بأن آية الولاية كانت

> ينبغي معالجة الشبهات المستجدة حول الغدير بأسلوب معاصر

نازلة في المدينة أو أنها نزلت بعد ذلك في المدينة ثم أدمجت في سورة المائدة ؟ فإما أن نتراجع عن نزول السورة دفعة واحدة أو نجمع بين الأمرين.

والخبر الذي يتلاءم مع نزول الآية في مكة المكرمة هو ما نقله السيد ابن طاووس في كتاب: (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يُعمل مرة في السنة)، وهذا الخبر مفاده أن أمير المؤمنين (ع) في مكة المكرمة في حجة الوداع في المسجد الحرام وفي صلاة النافلة، مر عليه سائل فمد إليه أمير المؤمنين يده فأخرج الخاتم منها. هذا الأمر كان من المستعصيات في التفسير الشيعي، لكنني عندما وجدت هذا الخبر لم أجد أي مرجح للقول بنزول الآية في المدينة، ووجدت أن الأمر متسق ومتناسق تماماً مع كون الآية نازلة في مكة المكرمة وفي عشية عرفة وبمناسبة قيام الإمام علي بذلك الفعل وهو التصدق بالخاتم، ويكون ذلك علامة ومصداقاً لمن ينبغي أن يبلِّغ الرسول بشأنه، فهي أتت كمفسر لآية التبليغ: ﴿يَاأَيُّهَاالرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ المائدة/٦٧.

آية الإكمال والترتيب

وأما آية الإكمال، وهي الآية الثالثة في السورة حسب الترتيب الموجود، فهل نضطر أن نقول: إن هذا الترتيب مما تُصُرّف فيه؟ فحسب الأخبار الشيعية أن الآية نزلت بعد آية التبليغ، فهل نضطر أن نقول: إن هذا الترتيب في المصحف هو غير الترتيب الواقعي ؟

أنا لا أجد ضرورة للقول بذلك، لأن التعبير بالماضي في اللغة العربية لا يدل دائماً على وقوع الأمر في الماضي، بمقدار ما يدل على تأكيد تحققه ووقوعه. قال تعالى: (اقتربت الساعة وانشق القمر) أي: وينشق القمر، وهكذا في كثير من الموارد كقوله تعالى: (تبت يدا أبي لهب) أي: تتب يداه. وقوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر) أي: سنعطيك الكوثر وهو نسل فاطمة (ع) وكانت السورة نزلت قبل ذلك. وهكذا في قوله تعالى: (أكملت لكم دينكم) بمعنى سنكمل لكم دينكم بما يتحقق من الإبلاغ في يوم الغدير.

ولا يتنافى ما ورد من نزول الآية في طريق عودة النبي مع نزول السورة دفعة واحدة، فهو يمكن أن يكون تذكيراً بالآية، وهذا وارد في القرآن الكريم كما في سورة الفتح التي نزلت في مكة والمدينة، فنزولها في المدينة إنما هو تشريف وتجليل وتكريم. وهناك من يقول: إن من معاني السبع المثاني أنها نزلت مثناة أي مرتين تأكيداً وتجليلاً وتكريماً.

إذن يمكن أن يكون جبرئيل نزل بالآية مرة أخرى تذكيراً بمصداقيتها العملية وتعظيماً لها. هذا هو ما أود أن ينشر ويطرح في الأذهان أكثر، لترتفع إشكالية تقدم وتأخر الآيات.

إحياء الغدير بين الافراط والتفريط

أفضل ما يمكن أن تعاش هذه الذكرى بمفاهيمها، ومن المؤسف أن الناس في العالم الإسلامي بين إفراط وتفريط في هذا الأمر، فهناك من يمر به الغدير ولا يشعر به، وهناك من يريد أن يحيي الغدير ولكنه يبالغ وربما يغالي في الأمر.

المهم أن الإحياء الصحيح يكون بإحياء معاني هذه الذكرى ومفاهيمها، وفق المنهج الصحيح بعيداً عن الإفراط والتفريط.

إعداد: الشيخ حسن البرجي

غدير خم

دراسة تاريخية وتحقيق ميداني

المؤلف: عبد الهادي الفضلي
الناشر: مؤسسة أم القرى للتحقيق

تعريف الكتاب:

هذا الكتاب(٨٤ صفحة) هو الكتاب الأول من مجموعة كتب ارتأت لجنة مؤلفات العلامة الفضلي أن تنشرها تباعاً ضمن سلسلة عنوانها (معالم الحج والزيارة) كما أسماها مؤلفها العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي في ملفاته.

وهذه السلسلة هي عبارة عن دراسات تاريخية وتحقيقات ميدانية لبعض المواقع الأثرية في مناطق الحجاز وما حولها، قام بها العلامة الفضلي أثناء عمله مدرساً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة وإقامته فيها زهاء العشرين عاما.

ويدخل اهتمام أستاذنا الشيخ الفضلي بهذا النوع من الدراسات التحقيقية للآثار الإسلامية ضمن الجهود المتعددة في تطوير مناهج البحث الفقهي، فدراساته هذه في تحديد المواقع الأثرية يمكن عدها منهجاً جديداً ورائداً يدخل في عالم البحث الفقهي.

منهج البحث

اعتمد الشيخ الفضلي في بحثه عن موقع غدير خم والمواقع الأخرى التي سننشرها تباعا في هذه السلسلة، ذات المنهج الحديث في هذا النوع من الدراسات على النقاط التالية:

البحث التاريخي في أمهات الكتب التاريخية وكتب الرحلات والمعاجم اللغوية ودواوين الشعر العربي القديمة، وكذلك موسوعات وتحقيقات المؤرخين والرحالة المعاصرين، والتي يبحث فيها عن وصف الموقع محل الدراسة وحدوده وتغيّر معالمه.

إضافة إلى المصادر التاريخية القديمة والمعاصرة اعتمدت المصادر الشرعية التي ورد فيها ذكر الموقع من الموسوعات الحديثية والفقهية و...، وذلك لارتباط جميع المواقع — موضوع البحث — بالتشريع الإسلامي وتعلقها بأحكام الحج والزيارة وغيرها. بعد جمع المادة من مصادرها القديمة والحديثة يبدأ بتحقيق ما ذكرته هذه المصادر، مناقشاً نقاط الاختلاف بينها وأسبابه، وصولاً إلى التوثيق المطلوب.

الشيخ إسماعيل الهفوفي

المرفأ al-marfa.net خبرية . ثقافية . جامعة
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

كيف تكتب مقالاً مؤثراً

• يُعتبر المقال أحد أهمّ القوالب التحريريّة التي تعبّر عن رأي الكُتاب والمفكرين... بيدَ أنهُ لا يتأتى لكلّ من يكتب مقالاً إن يصل إلى هدفه في التأثير على الجمهور الذي سيقرأ هذا المقال؛ ومرجع ذلك إلى عدم إتقان الكثير من الكتّاب لضوابط كتابة المقال الناجح.

بين المضمون والشكل

من البيّن أنّ المحتوى (المضمون) لوحده لا يؤهل المقال للتأثير وتحقيق الأهداف، فالشكل وآلية عرض الأفكار بشكل مقنع لا يقلّ أهميّةً عن محتوى المقال على الإطلاق.. بل قد يصل الأمر إلى درجة أن من يحترف كتابة المقال، يستطيع أن يقنع جمهوراً عريضاً حتى عندما يتناول أفكاراً خاطئة!، ويدخل إلى دائرة اللاوعي عند القرّاء بكلّ سلاسة وخفاء (إذا لم يكن الجمهور محصّناً طبعا). ومن هنا فمن الضرورة لأيّ شخص يهدف إلى استخدام «سلاح القلم» أن يُتقن آليات الكتابة المقنعة ويجيد استخدامها؛ بغية الوصول إلى الرأي العام وتوجيهه.

أنواع المقال:

قبل كلّ شيء.. علينا أن نفرّق بين أنواع المقال؛ فلكلّ مادّةٍ قالبها الخاص الذي يؤهلها لإقناع الجمهور.

فالمقال المكتوب على أنواع أهمها:

المقال الصحفي (وهدفه اجتماعيٌّ فكريٌّ قبل أيّ شيء آخر، وله ميزات مهمّة في التأثير والإقناع، ويستخدم للتعبير عن رأيٍّ أو فكرة أو قضيّة).

المقال الأدبي (هدفهُ جماليٌّ بالدرجة الأولى، ويهتم بجمال العبارة لفظاً وتركيباً وصورةً).

المقال العلمي (الغاية منه عرض مادّة علميّة صرفة بعيداً عن أدبيات اللغة أو فنيات الصحافة).

عناصر المقال:

من المهم بدايةً أن نُلفت إلى أنّ لغة المقال ينبغي أن تكون مستخدمةً في الحياة العامّة للناس (بل ومطرّزةً أحياناً ببعض التراكيب العاميّة)، ومفهومةً لأكبر عدد من الناس؛ وهو ما يرتبط طبعاً بـ: الهدف، والجمهور المستهدف.

أمّا أجزاء المقال فهي على الشكل الآتي:

١- العنوان:

وهو بالغ الأهميّة ــ على عكس ما يعتقد البعض ــ وذلك لدوره في جذب الانتباه أصلاً إلى هذه المادّة المكتوبة، وإثارة فضول القارئ وتحفيزه على مطالعتها.

٢- مقدّمة المقال:

وتتألف غالباً من فقرة واحدة تتضمن الفكرة الرئيسة للموضوع، وتضع القارئ في أجواء ما سيتحدّث عنه قبل الولوج إلى التفاصيل. وينبغي أن تبدأ بجملة قادرة على جذب القارئ، ومعلومة مهمّة عن الفكرة الأساسيّة للمقال (وفي حال كانت المقدّمة فاشلة فإنّ القارئ لن يكمل قراءة المقال على الأرجح)

٣- جسم المقال:

وهو أطول أجزائه، ومهمته أن يفصّل الفكرة الرئيسة للمقدّمة ويطوّرها تطويراً سلساً (يجذب القارئ) ومنطقياً (يُقنعُه)، ويفضّل تقسيمها إلى محاور وفقرات واضحة.

٤- الخاتمة:

وهي أكثر الأجزاء استقراراً في ذهن القارئ، لأنها آخر ما يطالعه من المقال؛ لذا نعمدُ فيها إلى تلخيص الأفكار الرئيسة في المقال، بل وحتى توجيه مجمل المقال بشكل غير ملحوظ (عبر ذكر معلومةٍ أو إحصاءٍ يخدم فكرة الكاتب بشكلٍ مُبطن).

قواعد تحرير المقال عمليّاً:

١- اختيار الموضوع المُناسب:

إذ ينبغي اختيار موضوع المقال بعناية فائقة؛ بحيث يناسب ثقافة الجمهور واهتماماته، ليكون مفيداً لهم ومؤثراً فيهم.

٢- تحديد هدف المقال:

يجب أن يكون هدف المقال واضحاً تماماً في ذهن الكاتب قبل أن يخُطّ حرفاً واحداً منه، بحيث يحيط الكاتب بحدود موضوعه وما سيكتبُ فيه.

٣- خطّة المقال:

وهي النقاط الأساسيّة للموضوع، وتوضع قبل البدء بكتابة المقال، وتوزّع على أجزاء المقال الأساسيّة (المقدّمة، الجسم، الخاتمة).

٤- اختيار العنوان:

والحقيقة أنّ العنوان يوضع بعد الانتهاء من كتابة المقال لا قبله؛ وينبغي أن يكون مُعبّراً عن تمام الموضوع وواضحاً وجذّاباً.

نصائح مهمّة في كتابة المقال:

١- ابذل كل جهدك في إظهار كتابتك في اللبوس العلمي الاستدلالي البعيد عن القناعات المسبقة؛ لتضمن إقناع مختلف أصناف القرّاء.

٢- استخدم جملاً قصيرة ومباشرة، وابتعد قدر الإمكان عن إطالة الجملة كي لا تشتت ذهن القارئ في الربط بين المعاني المترامية.

٣- اعمل على أن لا يزيد عدد فقرات جسم المقال (أي الأفكار الواردة فيه) عن ٤ إلى ٥ فقرات كحدٍّ أقصى.

٤- أوح للقارئ أنك تلتزم حالة الحياد – حتى وإن كنت داعماً ومؤيداً للفكرة التي تبحثها –، ولكن اترك الدليل هو الذي يدافع عنها ويثبتها.

أنواع الكتابات الصحفية

المقال الإخباري:

يجيب المقال الإخباري القصير بشكل متصل على الأسئلة التالية:
من- ماذا- متى- أين.

ويتألف المقال الإخباري القصير من ثلاث أو أربع فقرات، ويكون عادة برقية وكالة أنباء تُنشر في الصحيفة بدون أي تغيير يُذكر.

النبأ الصحفي الموجز:

وهو يجيب على الأسئلة التالية: من- ماذا- متى- أين. وعادة لا يتجاوز طول نص النبأ الصحفي الموجز فقرة واحدة التي تكون متألفة من ٥-٦ أسطر.

المقال المصهور:

هو إعادة كتابة مجموعة أخبار متفرقة في مقال واحد. أما مصادر هذه الأخبار فهي وكالات الأنباء- المراسلين الصحفيين- قسم التوثيق في الجريدة.

التقرير الإخباري:

يعطي القارئ المعلومات الأساسية حول حدث ما، ويتضمن إختيار المعلومات المرتبطة بالحدث ويتطلب أيضاً وجود الصحفي في مكان الحدث لينقل الوقائع التي شاهدها ويترك للقارئ حرية الحكم عليها.

الريبورتاج:

مجموعة من إجمالي التغطيات الإعلامية لموضوع معين أو واقعة، بما فيها من أخبار وتحليلات.

و الريبورتاج هو أشبه بالتقرير، سواءاً كان مرئياً أو مقروءاً أو مسموعاً.. يتم دمج الخبر فيه بالوثائق، بالمعرفة، بالاستفهامات والأسئلة بالمقابلة ... وسبك ذلك كله باحتراف.. (وهو أرقى وأصعب وأمهر الفنون الصحافية، لأنه يقتضي وضع الحد الأقصى من الإثارة في الحد الاقصى من الحقيقة، وإثبات الحد الاقصى من التفاصيل الصغيرة من دون اثبات تفصيل واحد لا لزوم له).

المقابلة الصحفية:

هو حديث يجريه الصحفي مع شخصية أدبية- سياسية أو شخص ما حول موضوع معين.

التحقيق الصحفي:

هو فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدوره حولها التحقيق.

مقالات الرأي:

وهي:

الإفتتاحية: مقال صحفي تكتبه شخصية مهمة في الجريدة. من المؤكد أنه يعبّر عن رأي الجريدة.

مقال نقدي: وهو مقال مخصص لنقد المواقف والأعمال والكتّاب وسواهم.

الحديث: مقال موقّع من قبل صحفي مهم يتناول بأسلوب مشوّق موضوعاً ثقافياً أو إجتماعياً.

البطاقة: مقال صحفي قصير يتضمن تعلقاً على حدث ما بأسلوب نقدي ولاذع.

إعداد: قسم التأهيل/ مرفأ الكلمة

التعصب.. العوامل النفسية وآلية العلاج

• حاولت «المرفأ أن تقارب موضوع الوحدة الإسلامية ومسألة التعصب الذي يشكل أهم عائق لها، من زاوية مختلفة تلامس البعد النفسي للمسألة، فطرقت باب متخصص بارع في هذا المجال هو السيد مهدي الطاهر الذي يحمل شهادة الدكتوراه في علم النفس.. وكان اللقاء التالي:

العوامل النفسية للتعصب

التعصب من الظواهر الشائعة في مجتمعاتنا، وكثير ما تؤدي إلى التناحر والتفرق، فما هي أبرز الأسباب العلمية النفسية التي تؤدي إلى التزمّت والتعصب، وبالتالي إلى إلغاء الآخر وحذفه؟

الفرد في بداية وجوده ونشأته ليس لديه تعصب، فنحن نرى أن الطفل الصغير يُقبل على كل من يحتضنه دون تردد، ذلك أن الجانب النفسي لا يزال بلا توجيه، وهذه هي الفطرة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بقوله:

﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الروم/٣٠.

وذكرها الرسول الكرم (ص) حيث قال:(كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه) (عدة الداعي: ٣٣٢. البخاري٢: ٩٧).

فالإنسان في بداية خلقه لا يكوّن اتجاهاً معيناً، وليس لديه سلبية تجاه أحد من الناس. فهو تعارفي تعاطفي، يتفاهم ويتفاعل مع الآخر أياً كان، إلا في حالة الاغتراب، وهي الشعور بشيء من الغربة تجاه الأشخاص الآخرين، كالضيوف مثلاً؛ فالغربة تعبر عن نموّ عقلي ـ كما يسميه العلماء ـ أي أنه ألف الأبوين والإخوة وبعض الأقرباء، فأصبح يميز الآخر، والتمييز بحد ذاته جانب عقلي، لذا نرى أن الأبوين يحاولان تعريفه إلى هؤلاء الغرباء، وأنهم من الأصدقاء أو الأقرباء عندئذ يبدأ بالاقتراب منهم شيئً فشيئاً. فالتعصب جانب بنائي تكويني بلا شك، وهذا ما أشار إليه القرآن بشكل دقيق حيث قال:

﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ الزخرف/ ٢٢.

ويدخَل في صياغته الأبوان والمجتمع والمدرسة ووسائل الإعلام وغير ذلك، حيث تقوم هذه الروافد بتعبئة الذهن بأسباب التعصب، وتكون البوصلة عندئذ محددة باتجاه واحد، وهذا أقرب ما يكون إلى غسيل الدماغ، الذي حدث مع الأسري الألمان أثناء الحرب. وروافد التوجيه وأقطابه متعددة، وهي أشبه بأقطاب المغناطيس، فهناك الاستقطاب الاجتماعي والديني والمذهبي والقبلي والقومي والمناطقي، بل حتى في مجالات الرياضة والتعصب لفريق رياضي معين، وهكذا.

التعصب والهوية

يرى البعض في التعصب أنه جزء من شخصيته وهويته، وأنه إذا تنازل عن شيء مما يعتبره ثوابت ومسلّمات، فقد خسر الكثير على المستوى الشخصي أو مستوى الهوية الدينية أو المذهبية..

هناك ركن من أركان البناء العام للإنسان يسمى البناء المعرفي والعقلي وهو من الأمور الاكتسابية، فليس حب الدين أو المذهب أو القبيلة من الأمور الوراثية التي تخضع بالكامل لقوانين الوراثة، إنما هناك توجيه وتغذية معرفية تنمّي هذا الجانب، حتى يتأصل في النفس ويصبح من الأمور النفسية. نرى مثلاً أن بعض السنة، أو بعض الشيعة، يعمل على تغذية أبنائه بالحذر من الطرف الآخر، ويرسم له صورة قاتمة، ويشوه الحقائق، ويختلق الأوهام، وهكذا، وهذا كله إطار معرفي، ثم يعمل الإنسان تحت تأثير هذا الإطار لتحصين ذاته من الداخل، فيتحول إلى متعصب. وعندئذ لا يجد في نفسه القدرة على الانسجام مع الطرف الآخر، وأن هناك حواجز نفسية تمنعه من ذلك، وكأنه إذا فكر بشيء من ذلك، خرج عن تلك المنظومة القيمية التي تربي عليه. فهي إذاً تغذية معرفية تؤطّر الإنسان وتقود بناءه النفسي تبعاً لبنائه العقلي، فيتحول إلى كتلة من العواطف التي تجعله يُغلق سمعه وبصره عن الآخر، كما يقول تعالى عن قوم نوح: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ نوح/ ٧.

فهؤلاء لا يريدون أن يسمعوا شيئاً من الآخر أبداً؛ بسبب الإطار الذي تأطروا به وأصبح جزءاً من بنائهم النفسي.

تبعات نفسية

يبدو أن التعصب أشبه بالحالة المَرَضيَّة، وأن له تبعات نفسية على المتعصب.

نعم، هناك الكثير من التبعات النفسية للتعصب، أهمها:

١ـ أن الإنسان يبقي مسايراً للآخر، لا يفكر في تركه أو الخروج عليه، ويصبح عضواً في القطيع، يسير حيثما سار، ويقف حيث يقف، فلا يخرج ولو قليلاً عن الإطار الجماعي المتحكّم فيه، وبالتالي تتعطل قدراته العقلية، وإبداعاته وابتكاراته الخاصة، وإمكانياته الذاتية.

٢ـ يبقى المتعصب منطوياً على نفسه، بحيث لا يقرأ كتاباً لمذهب مخالف، ولا يشاهد قناة فضائية له، ولا يفكر حتى في مراجعة نفسه وإعادة النظر في ما سمعه أو تعلمه عنه. وبالتالي يعيش في دائرة مغلقة تمنعه من سعة الاطلاع وتنويع ثقافته. وكلما تقوقع داخل شرنقته الفكرية ازدادت الخصوصية أكثر، وتحول الإطار المعرفي إلى (اتجاه)، فالاتجاه فيه إطار معرفي يتحول إلى الوجداني ثم إلى الحركي والسلوكي. فمثلاً نرى أن البعض، وبسبب الإطار المعرفي، الذي جعل بوصلته تتجه باتجاه الابتعاد عن الآخر، راح يكره الآخر ولا يأنس بلقائه، ولا يفرح لفرحه ولا يحزن لحزنه، وهذا الكره وعدم الأنس وعدم المشاركة في الفرح والحزن، هو جانب وجداني. ثم يتحول ذلك إلى الجانب الحركي السلوكي ـ وهو أخطر المراحل ـ حيث يعبر المتعصب عن بغضه وحقده بالإيذاء أو القتل أو غير ذلك.

أهمية الجانب الوجداني

أما كيف نتعامل مع هذه الظاهرة، فلابد أولاً أن نبدأ بالجانب الوجداني، صحيح أن هذا الجانب ناتج عن إطار معرفي، لكن المتعصب في مثل هذه الدرجة لا يريد أن يقرأ أو يسمع، وبالتالي لا يمكننا أن نبدأ معه من الجانب المعرفي، فيجب أن نعمل على بناء علاقات وجدانية معه، كالصداقة مثلاً، ومن ثم ننطلق إلى الجانب المعرفي بعد تأصيل العلاقات الوجدانية.

ومن هنا فإني أرى أن على دعاة ومراكز التقريب بين المذاهب الإسلامية أن تهتم بالجوانب النفسية والوجدانية، وأن لا تكتفي بالبعد المعرفي التنظيري فقط، كما هو الحال في ما نراه في الكثير من المؤتمرات، فما يقدم فيها ـ بشكل عام ـ لا يعدو كونه تقارير وليس أبحاثاً علمية. والتقرير ينقل الظاهرة ويصفها، وهو أمر مهم وضروري، ولكن عند تقديم التوصيات لا بد أن نعرف أنها إلى أي حد تكون فاعلة في تلك البيئات؟

د. السيد مهدي الطاهر

أن تكون هناك اختصاصات مختلفة. وهكذا إذا أردنا أن نغير السلوك في أي مجتمع، لا بد أن يكون هناك متخصصون في علم دراسة الإنسان الانثروبولوجي والسوسيولوجي علم الاجتماع والسيكولوجي علم النفس وأن يجتمع هؤلاء ليقرؤوا الواقع، وكيفية تغييره والتعامل معه، وهذا ما تقوم به الدول الكبرى اليوم للتأثير في الأمم والدول، فهم يدخلون حتى في عالم الملابس وألوانها، وأيها مقبول عند هذه الأمة أو تلك، ولديهم خبراء متخصصون يدرسون الواقع ويعملون في ضوء ما توصلوا إليه من دراسات. فكيف لا نكون نحن بحاجة إلى من ينقل الواقع بدقة إلى خبراء متخصصين، ليدرسوا بدورهم كيفية التغيير؟!

التواصل مع المتعصبين يبدأ واجدانياً وينتهي معرفيا

لجان تخصصية

لذا فإني أقترح تشكيل لجان من المتخصصين في المجالات النفسية والإعلامية والثقافية، تأخذ على عاتقها وضع الخطط اللازمة للتأثير في الوجدان الإسلامي، كإحدى الوسائل في تغيير الاتجاه نحو تعزيز روابط المحبة والألفة بين المسلمين، ومن ثم انفتاح بعضهم على بعض في الجوانب المعرفية، وبالتالي نكون قد سلكنا الطريق العلمي الصحيح في تحقيق الوحدة الإسلامية الحقيقية. وقد عرضت هذا الأمر على آية الله الشيخ محمد علي التسخيري رئيس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، واقترحت أن يكون في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب في طهران، متخصصون في التعامل مع السلوك، لكي يتظافر هذا الأمر مع إرشاد العلماء وتوجيههم، فالإثراء المعرفي في رفع الإشكالات العلمية لا يكفي وحده، إنما لا بد من الدخول إلى عالم الوجدان والسلوك أيضاً، وتغيير السلوك بحاجة إلى هندسة، هي من أصعب المجالات الهندسية، وبالتالي نستطيع عرض الجانب المعرفي وتقديمه وفق أسس علمية ونفسية صحيحة. فالمجمع أشبه ما يكون بمستشفى، ولا بد في كل مستشفى

دوافع نفسية للتكفير

كيف تنظرون إلى ظاهرة التكفير التي راحت اليوم تستشري في العالم الإسلامي؟ وهل هناك دوافع تقف وراءها؟

لقد ذكرنا في ما سبق أن التعصب يجعل من الإنسان مسايراً للقطيع، وعندما يكون القطيع متفقاً على تكفير الآخر، فليس من الغريب أن نرى الفرد يتبنى التكفير، ويسعى لتفجير نفسه بين المسلمين «ليتغدى مع رسول الله»! فهو يتحرك استجابة لجهاز تحكم فقهي يفتي له بذلك، ويسعى لطاعة من أفتى، وتنفيذ وتطبيق فتواه. أما المفتي التكفيري فقد مر بتلك المراحل التي أشرنا إليها في بداية الحديث، وراح يسير في إخطبوط عقلي مغلق، يبحث عن المستندات الشرعية هنا وهناك، ويستخدم فهمه القاصر في قراءة النصوص، وربما تكمن وراء ذلك الكثير من الدوافع والتوجهات المشبوهة، والمؤسسات الكبرى في العالم، التي لا تريد الخير لهذه الأمة. وربما تكون الدوافع انفعالية وردود أفعال، ليس لها أي مبرر، ولا مستند شرعي، ولا قناعة عقلية.

ومن المؤكد أن هذه الظاهرة هي أخطر الظواهر في عالمنا الإسلامي، وأشدها فتكاً وتدميراً، وأكثرها خدمة لأعداء الأمة، فلم تشهد هذه الأمة خسارة في هيبتها وعزتها، على مدي تاريخها، كخسارتها بسبب التكفير، ولم تدفع من دماء أبنائها، وأمن مواطنيها كما تدفعه اليوم على أثر الفتاوى التكفيرية.

فالتكفير ورفض الآخر هو قمة الاتجاه الاستقطابي نحو بُعد معين، يعبر عن (عقل منغلق) متخلف ليس من العقول الابتكارية.

ولا بد هنا أن نشير إلى أن بعض المناهج الدراسية تساعد في بناء العقل المنغلق، وليس الابتكاري والإبداعي.

الشيخ المياحي محاوراً الدكتور الطاهر

حاوره الشيخ حسين المياحي

المرفأ al-marfa.net
خبرية . ثقافية . جامعة
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

دور الأب و أثر شخصيته في تربية أبنائه

حسين عباس حسين / مرشد نفسي

• الأم تتأرجح بين الأمومة والأبوة، والأب منهمك في العمل لتأمين متطلبات المعيشة، بعيدٌ عن خليته تتقاذفه مشاكل وهموم الحياة.

أمّا السؤال الذي يطرحُ نفسه فهو:

هل نسي دوره كأب، أم أن الانشغالات حصرت دوره كمدير مالي للأسرة؟؟

بعيداً عن العادات الاجتماعية والظروف الاقتصادية تثبت الحقيقة العلمية عمق العلاقة بين الأب وأطفاله، فالأب (من الناحية التكوينيّة) هو من يحدد نوع الجنين ذكراً كان أم أنثى.. ليس هذا فحسب بل هو من يكسب طفله القيم الخلقية والعادات الاجتماعية.

ومن الناحية التربويّة فإن الطفل (الذكر على وجه الخصوص) يتقمص نوع جنسه وتصرفاته من أبيه، فما ارتداء المراهقين الذكور لألبسة ضيقة أو ولعهم بالتدخين؛ إلا دليلاً على أخطاء تربوية قد حدثت.

وما نلحظه أنّهُ في حال ابتعد الأب لعملٍ أو سفر أو طلاق أو وفاة.. وما يحدثه ذلك من ارتدادات عاطفية مؤلمة، يجعل من الأم قاسية صلبة فاقدة لبعض خصائصها الأنثوية حيث تقع أعباء الأسرة برمّتها على عاتقها، وهذا ما يعرضها لصراع مع بناتها، كما يشعر طفلها الذكر بالقلق. ولا تتوقف السلبية في تربية الأبناء على بعد الأب وإنما تتعداها إلى نوع الشخصية التي يتمتع بها.. فـ «الأب الديكتاتور» ذو الشخصية التسلطيّة يربي ناشئة خجولة ومرتابة تفتقد للفكر الديمقراطي، وقد يحدث أن يثور الأبناء على هذه السلطة، فيقف الابن في وجه أبيه.. والجدير بالذكر هنا أن أساليب التنشئة الاعتباطية والتسلطية تهدم شخصية الإنسان فعلاً.

أما النمط الأخر من الآباء، هو الأب ذو

> **الأب هو المهندس الحقيقي لشخصية الطفل**

الشخصية الضعيفة؛ الذي تنقصه القدرة على اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات ومواجهة التحديات، مما يدفع بالزوجة إلى السيطرة وإدارة شؤون الأسرة، ومثل هذا الأب يدفع بأطفاله إلى الكبت والقلق كما أنه لا يصلح لأن يكون قدوة ومثالاً أعلى يحتذي به مما يدفع بهم للبحث عن قدوة بديلة..

وهناك «الأب الطفل» الذي ربّته والدته على أن يبقى طفلاً، فمنحته عطفا وحنانا كبيرين، فاعتمد عليها في جميع مناحي حياته.. وبالتالي بات عاجزاً حتى عندما يكبُر عن تحمّل مسؤوليّات الآخرين، وأطفال هذه الأسرة يعانون الحرمان من الشعور بالأمن والثبات والاستقرار.

وخلاصة القول:

ينبغي أن تكون علاقة الآباء بالأبناء علاقة قيادية موجهة ومرشدة للطفل توضح له الأسباب والنتائج. كما يجب أن يتميز الأب في علاقته مع طفله بالصبر والتسامح، وألا يكون مخيفا ومهددا ومتسلطاً، بل عليه أن يتعهد طفله بالرعاية، وأن يُبصّره ويُشعره بقدراته الذاتية وبإمكاناته الخاصة؛ حتى يتمكن الطفل من الوصول إلى درجه من النضج يتمكن معها من الاعتماد على نفسه.

و كذ لك يجب أن تتصف العلاقة الزوجية في مجملها بالانسجام والاتزان الانفعالي والود والتعاطف، فالصدام والخلاف الذي قد يقع بين الأبوين يلقي بتبعاته على شخصيّة الطفل وسلوكه؛ ويقضي على شعوره بالاتزان الانفعالي فيثور ويغضب لأتفه الأسباب.

ومن هنا ينبغي على الأب أن يتمثّل في سلوكه وأقواله حالةً هادئة، ويعي أنّ الأبناء في حالة تتبع مستمر لكل ما قد يصدر عنه.. حتى وإن خانه صبرُهُ في بعض الأحيان؛ وأن يلتفت دائماً إلى أنّ هناك عيناً تُراقبهُ وتمتصُّ منه القيم والعادات.. وحتى الحركات.

تواصل ثقافي — المرفأ

«مصطلح التحفظات.. ولعبة الخيار المتأخر»

• التحفظات في المعجم السياسي هي عبارة عن القيود أو البيانات الاحترازيّة التي يتقدّم بها أحد الأطراف المتعاقدة في اتفاق ما، ويطلب إثباتها ضمن نص المعاهدة أو الاتفاق كشرطٍ للقبول بها والتوقيع عليها.

وعادةً عندما نسمع في النشرات الإخباريّة أن دولةً أو جهةً وافقت على معاهدة ما لكن مع «بعض التحفظات».. فهذا يعني أنها موافقة على صلب الاتفاقيّة وجوهرها لكن مع بعض التوجّس؛ ولهذا يُعتبر هذا التصرف اعتراضا مخففاً.

ويجوز أن تسجّل دولةٌ واحدةٌ تحفظاتها من بين مجموعة دول، ويكون لها نصها الخاص الذي تتعامل معها بقيّة الدول على أساسه.

أما الهدف من تسجيل الدولة لتحفظاتها في مؤتمر أو ندوة سياسيّة أو معاهدة دوليّة، فهو أن تضمن هذه الجهة ورقةً سياسيّةً مُؤخرة؛ تكفل لها حريّة الاعتراض في وقتٍ لاحق، أو التحرّك والعمل في اتجاهٍ آخر إن تمّ تجاوز هذه التحفظات.

وتستخدم الكثير من الدول هذه الورقة أمام معاهدات أو اتفاقيات دولية قد تعكّر صفو اقتصادها أو أمنها؛ كاتفاقيّة الحد من التسلُّح أو الحفاظ على البيئة أو مكافحة الاحتباس الحراري.. وسواها.

في ضوء القرآن الكريم ١

تأثير العلاقات الاجتماعية على استقامة السلوك

• عبر جولة تأمّلية خاطفة نطلّ فيها على قوله تعالى:
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة/٧١.

نستوحي منه ما يضيء لنا مدى تأثير العلاقات الاجتماعية بشكل عام على السلوك الخاص لأفراد المجتمع، وحيث إنّ هذه الآية الكريمة واضحة في تعابيرها وبيّنة في مفرداتها وتراكيبها اللفظية فلا حاجة لشرحها من الناحية اللغوية والبنيوية، وإنّما الجدير بالبحث هو محاولة استنطاق هذا النص الشريف وأشباهه من أجل الحصول على رؤية محدّدة حول حجم ونوع الانعكاسات التي تتركها العلاقات الاجتماعية العامة على شكل وطبيعة السلوك الفردي. وإذا أردنا فهرسة المحطات التأملية التي تناولها هذا النص الشريف نجدها كما يلي:

• المحطة الأولى:

إنّ الموضوع الملحوظ هو نموذج مجتمعي خاص ذو هوية خاصة ؛ إذ أنّ النموذج المفترض في هذا النص هو المجتمع المؤمن الذي يحيي تحت ظلّ غطاء أيدلوجي يمتاز بالاعتقاد بالله وبالقيم الإلهية.

> **للهوية الإجتماعية دور مركزي في تحديد طبيعة العلاقات**

والهدف من بيان هذا الأمر هو أنّ الهوية العامة للمجتمع لها دور مصيري في تحديد طبيعة العلاقات وبالتالي الإفرازات التي تترشح عنها، ومن هنا فلو استبدلنا هذه الفرضية بفرضية أخرى، نظير ما لو كانت هوية النموذج المجتمعي الملحوظ هوية الكفر أو هوية علمانية فسوف يتغير موضوع القضية وسننتهي إلى نتائج من سنخ آخر تختلف عمّا لو كانت الصبغة العامة للمجتمع صبغة إلهية، لاحظ قوله تعالى:
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ الأنفال/٧٣.

ونظراً لأهمية الهوية العامة تجد الدول تنصّ على ذلك في دساتيرها بشكل صريح في أول مادة من موادها.

• المحطة الثانية:

بيان مكوّنات وعناصر ذلك النموذج، حيث إنّ مكوّنات ذلك المجتمع هي: المؤمنون والمؤمنات.

وليس المراد عدم التعدّدية في مكوّنات ذلك المجتمع كي يقال عدم واقعية هذه الفرضية؛ بسبب استحالتها أو ندرتها، بل إنّ هذه الحيثية ــ وهي التعدّدية أو عدمها ــ غير دخيلة وغير ملحوظة، واللحاظ متمركز فقط على التيار الجماهيري المؤمن المتحرّك ضمن الهوية الإيمانية للمجتمع المتحمّس لها أو المتلبّس بها سواء شاركهم الآخر أو لا.

وأيضاً نكرّر ما قلناه بأننا لو بدلنا اللحاظ وركّزنا على تيار اجتماعي آخر ــ حتى لو

الشيخ خالد الغفوري

فرضناه يتحرك ضمن الهوية الإيمانية الطاغية على المجتمع ــ فسوف يتبدل الموضوع قهراً وتبعاً لذلك ستتفاوت المسألة وتختلف نتائجها، لاحظ قوله تعالى:
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ التوبة/٦٧.

فمن الواضح أنّ التيار المنظور متفاوت عن الأول، فإنه التيار غير المتحمس أو غير المتلبس بالهوية الإيمانية العامة للمجتمع.

الشيخ خالد الغفوري
رئيس تحرير مجلة فقه أهل البيت

صدر حديثاً

للحج سر آخر

أسلوب جديد في اكتشاف الأسرار والآداب الباطنية لعبادة الحج المقدسة..

جاءت في عشر حلقات لتغطي جميع مراحل الناسك الروحية

تأليف: محمد مدن عمير
حاوره: حسين التاروتي

عدد الصفحات: ١٢٤
القياس: ١٧*٢٤ سم

المرفأ خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

ولاية الفقيه.. وولاية السفيه!

د. حلمي محمد القاعود ❖
www.islamonline.net

• حبي للصحابة رضوان الله عليهم، وآل البيت الكرام؛ لا يفوقه إلا حبي للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي كان وسيظل إلى ما شاء الله مثلي الأعلى– ولله المثل الأعلى– وقدوتي الحسنة، ومجال حركتي وتفكيري، وبذلي وتضحيتي، وآمل ألا يزايد أحد عليّ في هذا السياق.. ومن ثمّ؛ فإن موقفي من إيران وما يجري فيها؛ هو موقف الناقد الدارس الذي يرى فيها ما قد يتمناه في بلده ووطنه ومحروسته التي هي عقل الإسلام وقيادته وأمله في كل الأحوال.. ولا أزيد.

لم أزر إيران، ولا أعرف أحدًا فيها، لم أر ما يجري فيها رأي العين، ولكني أتابعه من خلال الأحداث، وما يكتب عنها سياسةً وأدبًا وفكرًا وتحليلاً، وما يقوله الشانئون والكارهون، وخاصة أولاد الأفاعي في فلسطين المحتلة، وهذا يعطيني حدًّا أدنى من المعرفة على الأقل أضعه في سياقه الموضوعي من القراءة والتحليل.

ولعل أول أو أبرز ما تعاب به إيران هو «ولاية الفقيه» التي تشكل أساس النظام السياسي والإداري في الحكم الإيراني، ويرى فيه الكارهون نقطة ضعف؛ لأنه يمثِّل الأداة الفعالة لما يسمى «الدولة الدينية» بجبروتها وطغيانها وقمعها للمجتمع والأفراد.

وأود أن أقول مباشرة: إن الإسلام لا يعرف شيئًا اسمه الدولة الدينية بمفهومها الكنسي أو اليهودي، ودولة الإسلام هي أول حكومة مدنية على ظهر الأرض، لا يتحكم فيها عالم دين مهما بلغ من مكانة، ولا صاحب عضلات مهما بلغ من قوة، فهي دولة يلزم فيها كل إنسان «طائره في عنقه» وحسابه على الله، وصاحب السلطة أجير عند المسلمين، ليس هناك في دولة الإسلام حرمان أو غفران، ولا يملك الشيعة– على اختلاف فرقهم الباطنة والظاهرة– أن يحكموا على أحد بالتأثيم أو التبرئة... فالفقيه هناك مرشد وقائم على أمور الشريعة؛ حتى لو اتخذ صورة مرشد الثورة، فلا حصانة له، ويستطيع آية الله منتظري– المعارض الأشهر– أن ينتقده، ويرفض سلوكه السياسي، ويطالب بتنحيته (هل هذا ممكن في بلاد المخلفين من الأعراب؟).

والفقيه في الواقع الشيعي يمثِّل قيادةً شعبيةً حقيقيةً؛ لأنه قريب من الناس في بساطته وجلوسه على الأرض، وتقشفه وزهده، حتى لو كان أهله وعائلته من (البازار) كبار التجار، مثل آية الله علي أكبر هاشمي رفسنجاني، فالوضع هنا يعني «توظيف» الغني واليسار لصالح البسطاء (أسهم رفسنجاني في تمويل الثورة قبل نجاحها بالملايين)، وإنقاذهم من القهر والفقر جميعًا.

الفقيه الشيعي عنصر حيوية وحركة بالنسبة للجمهور يقودهم ويعبئهم ويوجههم إلى العمل، والاتجاه الذي يراه يخدم الشريعة ويطابقها، ولعل هذا كان من وراء ما بذله الشعب الإيراني من أموال ودماء في مواجهة النظام الشاه نشاهي المتوحش، وجهاز أمنه الدموي (السافاك)، وسياسته المخزية؛ انبطاحًا أمام الغزاة اليهود والمؤسسة الاستعمارية الصليبية بقيادة الولايات المتحدة.

ولاية الفقيه تؤمن بالتواصل بين القادة والبسطاء، والحوزات والمساجد، والمنتديات تشهد عملية تفاهم القمة والقاعدة، وتحاورهما على مدى عريض.

وولاية الفقيه في التصور الإسلامي السني تعني في جوهرها المعارضة للمنكر، ورفض المظالم؛ حتى لو كان الثمن قطع الرأس على النطع (اقرأ ما جرى للعالم الفقيه سعيد بن جبير على سبيل المثال)، والفقيه في هذا التصور ليس موظفًا عند السلطة؛ مهما بلغت من جبروت، فهو صمام الأمان والحماية للضعفاء والفقراء والمظلومين، ويستطيع الفقيه السني الذي لا يحكم أن يقيل الحاكم الظالم ويردعه عن طغيانه، والأمثلة كثيرة في التاريخ القريب والبعيد، وقد تصدّى علماء السنة للمماليك والعثمانيين؛ حين ظلم بعضهم أو طغى!.

ولا شك أن ولاية الفقيه في إيران وضعت أساس نظام سياسي أيًا كانت سلبياته؛ فهو أفضل كثيرًا من ولاية «السفيه» في معظم بلادنا العربية.

لقد استطاعت إيران تحت ولاية الفقيه هذه أن تخوض بالمتخصصين في شتى العلوم والأبحاث حربًا مدمرة لمدة ثماني سنوات في مواجهة العراق وكثير من الدول العربية

> لا يحق لولاية السفيه لوم ولاية الفقيه دون أن تقدم البديل

والولايات المتحدة والغرب، وتمكنت من التغلب على حصار غربي صليبي ممتد منذ نجاح الثورة الإيرانية حتى اليوم، وأن تتبنى في ظل الحرب والحصار صناعة قوية، وزراعة مثمرة، وتوصلت إلى اكتفاء ذاتي في معظم المحاصيل، وفي مقدمتها القمح، وتشهد تفوق المرأة الإيرانية في المجالات كافة، ومن بينها المجال السياسي والعمل العام، ملتزمة بقيم الإسلام وأخلاقه، ثم وهو الأهم فإن العسكرية الإيرانية الراهنة تعد صورةً ناضجةً لإبداع الآلة الحربية برًّا وبحرًا وجوًّا، فضلاً عن إطلاقها الأقمار الصناعية، وتتويج ذلك كله بتخصيب اليورانيوم. الشعب الإيراني في ظل ولاية الفقيه، ليس شعبًا من المشايخ الذين لا يفقهون غير علوم الدين؛ ولكنه شعب حي يعرف طريقه جيدًا بالعلم والمعرفة المدعومة بالإيمان– أيًا كان هذا الإيمان– الذي عبّر عنه ملايين الشهداء الذين ضحى بهم في ميدان القتال؛ مقاومة للاستبداد ومواجهة للعدوان، وهو ما يجعل المعارضة القوية التي جرت بعد انتخابات الرئيس في ٢٠٠٩/٦/١٢م جزءًا من حيوية هذا الشعب، وثورته الدائمة التي لا تتوقف بحثًا عن العدل والتصويب، وتمنع الثائرين من الانبطاح أمام غواية السلطة أو إغراء الفساد.

قارن ذلك بولاية السفيه «في بعض البلاد العربية، وهي ولاية بينها وبين الناس من العوازل والحوائل ما يضع السفهاء في مرحلة الآلهة– وإنْ كانوا عجزة– ويضع الشعب في مكانة الكائنات التي لا قيمة لها، ولا مستقبل.

السفاهة في مفهومها اللغوي تحمل كثيرًا من معاني الخفة والطيش والجهل والاضطراب والخداع والانحراف.. إلخ، والسفاهة بالمفهوم السياسي لا تبعد عن ذلك كثيرًا؛ فهي لا تعرف دينًا ولا دنيا ولا خلقًا، ولا كرامة لبشر أو وطن؛ إنها تحكم بالحديد والنار والتشهير، وتتبطح أمام الغزاة، وتسجد للصليبيين الطغاة، وتفرِّط في أغلى ما يملكه الوطن من تراث وثروات.

ولاية السفيه تنزع الإنسانية من مواطنيها، وتحولهم إلى مجرد دمى تأتمر بأمر السفيه، وتهتف باسمه أيًا كان مستواه الإداري، وتتعايش مع فساد الأتباع والأنصار، وإن سُمح لها بـ«الهوهوة» و«الوعوعة»!.

ولاية السفيه تضع الأجنبي في مكانة أعلى من مكانة مواطنيها، وتفرِّط في استحقاقهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

انظر إلى ولاية السفيه، وهي تستورد احتياجات الناس من الإبرة إلى الصاروخ (الذي لا تستعمله عادة!)، وتبيع ما تملكه من مصانع ومؤسسات وأراضٍ للسماسرة والانتهازيين، وتفتح بلادها للأعداء والخصوم، بينما تغلقها في وجه بعض مواطنيها الذين تنفيهم وتبعدهم، ولا تتسامح معهم حتى وهم أموات، فلا تقبل بدفنهم في تراب بلادهم!.

د. حلمي محمد القاعود

وتأمل كيف رهنوا حياة بلادهم نظير حفنة قمح مسمومة يستوردها النصابون ومعدومو الضمير، لتسميم الشعوب البائسة، مع أن لديهم كل الظروف التي تجعلهم ينتجون القمح ويكتفون منه، ومن المحاصيل والفواكه والخضراوات، ولكن ولاية السفيه لا يعنيها إلا إذلال شعوبها وتلويعها من أجل الرغيف المسموم.

وتأمّل كيف صار الاستسلام خياراً استراتيجيًا لولاية السفيه، بينما يزداد العدو الغازي قوةً وشراسةً وعدوانيةً على مدار الساعة في كافة الميادين، ويكتفي السفهاء ببعض الاستعراضات التليفزيونية لسرايا الدفاع والدرك والجيوش الشعبية والأمن الوقائي.

الفارق كبير بين ولاية الفقيه التي تنحاز إلى شعبها؛ مهما كان الخلاف معها، وولاية السفيه التي تنحاز إلى كبار اللصوص، والسماسرة، والكذبة، والمنافقين، والأفاقين، وأبواق الزور، وأقلام الزور، وشاشات الزور!!.

لا يحق لولاية السفيه أن تلوم ولاية الفقيه إلا إذا تغيرت هي وقدمت النموذج الإسلامي الوطني الحر القوي الذي لا يركع لواشنطن، ولكن يسجد لله وحده.. وحتى ذلك الحين نسأل الله العفو والعافية.

❖كاتب و مفكر إسلامي / مصر

عودة تركيا إلى
المعسكر الإسلامي

• لعلّ المتغيّر الأبرز على الساحة لسياسيّة هذه الأيام هو التوجه التركي الإسلامي المستجد، بحيث بات الحديث عن خارطة سياسيّة جديدة للعالم الإسلامي أمراً وارداً في حال استمر الحراك التركي على هذه الوتيرة.

السياسة التركية الجديدة لفتت كل الأنظار وبددت الكثير من الأحلام السياسيّة المرسومة لهذه المنطقة؛ فبعد أن هرول الأتراك طويلاً وراء حلم الانضمام إلى السياق الأوروبي (وجملة الشروط التي سعوا جاهدين إلى تحقيقها)، تحوّلت البوصلة السياسية فجأةً في الاتجاه المُناقض وهو «العالم الإسلامي».

مثل هذه التغيرات القويّة التي تطرأ على سياسات الدول هي من المواقف التي تستحق الدراسة الجادّة؛ وذلك أنّ العمل السياسي محكومٌ بالكثير من المتغيرات؛ وفي حال تبدلت إحدى هذه المعطيات فإنها ستؤثر على الصورة السياسيّة ككل، وهذا ما حدا بالضالعين في هذا الشأن

مسجد في استانبول

إلى إيلائه اهتماماً واضحاً. الزيارات التركية إلى العديد من دول العالم الإسلامي كـ(سوريا، إيران، ليبيا،...) تندرج ضمن هذا السياق، وخصوصاً في سياق الكلام عن اتفاقيات وترتيب صفوف وخلق كتل سياسيّة جديدة، بيدَ أنّ البعض مازال يُشكك في صدق هذا التوجه بلحاظ العلاقة التركية_الإسرائيلية الوطيدة، التي وإن تزعزعت في الآونة الأخيرة، إلا أنها لا تزال قائمة في جوهرها (وهو ما تتفوق به عليها الكثير من الدول العربية نفسها).

ووسط كلّ الجدل الدائر يبرز حديثٌ عن «قيادة العالم الإسلامي» هو أبعد ما يكون عن الواقع؛ أمام التباين المهول في التوجهات والأفكار والفهم الديني وحتى السياسي للدول الإسلاميّة.. إلّا أنّ النقاش في تنظيم الداخل الإسلامي وتقريب الموافق الخارجية قد يكون ممكنا مع وجود مثل هذه التوجهات لدى الرباعي السياسي الإسلامي الأكبر : تركيا، إيران، السعوديّة، ومصر، وهو حلمٌ جميلٌ.. تماماً بقدرِ صعوبته.

المحرر السياسي/ المرفأ

المرفأ
خبرية . ثقافية . جامعة al-marfa.net
العدد ٢٢ / السنة الثالثة / ذوالحجة ١٤٣٠هـ / ١٢ صفحة

الحج ربيع المعنويات ورمز الوحدة

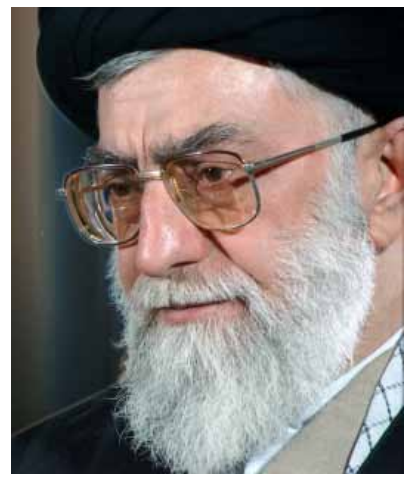

• موسم الحج ربيع المعنوية و تألق التوحيد في آفاق العالم و مراسم الحج ينبوع زلال بوسعه تطهير الحاج من أدران المعصية و الغفلة، و إعادة أنوار الفطرة الإلهية لروحه و فؤاده. ترك ثياب التفاخر و التمايز في ميقات الحج و الدخول في ثوب الإحرام العام ذي اللون الواحد مؤشرٌ و رمز لوحدة لون الأمة الإسلامية و أمرٌ رمزي لاتحاد المسلمين و تعاطفهم أينما كانوا من العالم. شعار الحج هو من جانب: «فإلهكم إله واحد فله اسلموا و بشّر المخبتين»، و هو من جانب آخر: «و المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه و الباد».. و هكذا فالكعبة فضلاً عن تمثيلها لكلمة التوحيد هي مظهر توحيد الكلمة و الأخوة و المساواة الإسلامية.

على المسلمين المتجمّعين هنا من كافة أصقاع العالم شوقاً لطواف الكعبة و زيارة مرقد الرسول الأعظم (ص) عليهم اغتنام هذه الفرصة لتوطيد أواصر الأخوة بينهم، و في ذلك علاج للكثير من الآلام الكبرى التي تعاني منها الأمة الإسلامية.

نلاحظ اليوم بوضوح أن يد المسيئين للعالم الإسلامي تعمل على التفريق بين المسلمين أكثر من السابق، هذا في حين تحتاج الأمة الإسلامية اليوم إلى الانسجام و التعاطف أكثر من أي وقت مضى. القبضة الدامية للأعداء ترتكب اليوم الفجائع علناً في الكثير من المواطن الإسلامية. فلسطين تعاني الألم و المحن المتفاقمة تحت سيطرة خبث الصهاينة. و المسجد الأقصى عرضة لخطر حقيقي. أهالي غزة المظلومون لا يزالون بعد تلك المذبحة غير المسبوقة يعيشون أسوء الظروف... إذا حلّت المحبة و حسن الظن و التعاطف بين الشعوب المسلمة و بين الفرق و القوميات الإسلامية محل سريدها الأعداء فسوف يُحبطُ ذلك الجانبَ الأكبر من مؤامرات المسيئين و تدابيرهم و سيجهضُ مخططاتهم المشؤومة الرامية إلى مزيد من السيطرة على الأمة الإسلامية.. الحج من أفضل الفرص لتحقيق هذا الهدف السامي.

من نداء قائد الثورة الإسلامية
السيد علي الخامنئي
لحجاج بيت الله الحرام / ١٤٣٠

«مرفأ الكلمة» يستضيف الدكتور المصري
محاضراً في «أصول المعرفة»

يستضيف مرفأ الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي الدكتور الشيخ أيمن المصري لإلقاء سلسلة محاضرات تحت عنوان: (محاضرات في أصول المعرفة)، المحاضرات التي سيبلغ عددها الثمانية ستعالج:

١- أهمية البحث المعرفي.
٢- قيمة المعرفة.
٣- أدوات المعرفة.
٤- المدارس المعرفية.

ابتداءً من الاثنين ١٢ ذي الحجة الساعة ١١ قبل الظهر، وذلك في مقر «مرفأ الكلمة» في قم.

يجدر الإشارة إلى أن الدكتور المصري هو من أبرز أساتذة العلوم العقلية في الحوزة العلمية في قم، وقد صدر له مؤخراً عن المركز الثقافي العربي كتاباً بعنوان (أصول المعرفة)..

بعد منعه التونسيين من السفر للحج بحجة انتشار المرض الرئيس التونسي
يصاب بإنفلونزا الخنازير

• نقل موقع الجزيرة نت الإخباري عن صحيفتي «البايس» و«إي.بي.ثي» الإسبانيتان أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قد أصيب بمرض انفلونزا الخنازير، الصحيفتان اللتان نقلتا الخبر عن دبلوماسيين أوربيين أكدتا أنَّ الملك الإسباني ألغى زيارته التي كانت مقررة إلى تونس لهذا السبب.

وأشارت الصحيفتان أن الفيروس انتقل إلى الرئيس التونسي عن طريق حفيدته.

المفارَقة التي تستحق التوقف هو أن الرئيس كان قد منع التونسيين من المشاركة في مراسم الحج لهذا العام بحجة انتشار إنفلونزا الخنازير.... فتأمل.

داء الأمة و دواءها — قبسات

أرسل فكرك إلى نشأة هذه الأمة.. التي حملت بعد النباهة، وضعفت بعد القوة، واستُرقّت بعد السيادة، وضيمت بعد المنعة، وتبين أسباب نهوضها الأول، حتى تتبين مضارب الخلل، وجراثيم العلل. فقد يكون ما جمع كلمتها، وأنهض همم آحادها، وصعد بها إلى مكانة تشرف منها على رؤوس الأمم، وتسوسهم وهي في مقامها بدقيق حكمتها.. إنما هو دين قويم الأصول، محكم القواعد، باعث على الألفة، داع إلى المحبة، مُزَك للنفوس، مطهر للقلوب من أدران الخسائس، منور للعقول بإشراق الحق من مطالع قضاياه، كافل لكل ما يحتاج إليه الإنسان في مباني الاجتماعات البشرية، وحافظ وجودها وينادي بمعتقديه إلى جميع فروع المدنية.

فإن كانت هذه شرعتها، ولها وردت، وعنها صدرت. فما تراه من عارض خللها وهبوطها عن مكانتها، إنما يكون من ترك تلك الأصول، ونبذها ظهرياً، وحدوث بدع ليست منها في شيء، أقامها المعتقدون مقام الأصول الثابتة، وأعرضوا عما يرشد إليه الدين، وعما أتى لأجله، وما أعدته الحكمة الإلهية له، حتى لم يبق منه إلا أسماء تذكر، وعبارات تقرأ، فتكون هذه المحدثات حجابا بين الأمة و بين الحق الذي تشعر بندائه أحيانا بين جوانحها.

فعلاجها الناجع يكون برجوعها إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته...

جمال الدين الأفغاني/العروة الوثقى

يعلن مرفأ الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي عن افتتاح دورته المكثفة الأولى لعام ١٤٣١هـ وذلك تحت عنوان

مهارات الإدارة

يلقيها كل من:
المدرب الدولي
الأستاذ جعفر على ناصر/البحرين
المدرب الأستاذ
مهدي أحمد عبيد/البحرين

موضوعات الدورة:

مدخل للإدارة	التواصل الفعال
مفاتيح الناس	فنيات الإلقاء
تقييم وتنقيح الأفكار	العادات السبع
إدارة التغيير	مثلث النجاح
مبادئ التخطيط	رسم الأهداف

مدة الدورة: ٦ أيام بمعدل أربع ساعات يومياً

الزمان: ابتداء من ٢٠ محرم ١٤٣١هـ.ق آخر موعد للتسجيل: ١ محرم ١٤٣١هـ.ق
للتسجيل والاستعلام: قم ـ سمية ـ خ شهيدين (عباس آباد) ـ بلاك ١٨ / هاتف: ٧٧٤٦٦٠٨

مرفأ الكلمة

دار القرآن للإمام الحسين عليه السلام

تعلن عن برنامجها السنوي لعام ١٤٣٠-١٤٣١ هـ

. برنامج تخصصي للنساء الحوزويات
. برنامج عام للنساء من جميع المستويات

البرنامج التخصصي
. تفسير ترتيبي لكامل القرآن
. اصول التفسير و مناهج التفسير
. البلاغة و الأدب في القرآن الكريم
. أخلاق طالب العلم
. علوم القرآن

البرنامج العام
. تحسين التلاوة و النطق
. تطبيق التجويد
. حفظ القرآن للراغبات
. مفاهيم القرآن

عرض خاص لطالبات المؤسسة

. الاستفادة من خبرة اخصائية و استشارية في العلاج النفسي للقضايا الاسرية.
. توفير حضانة للأطفال بخدمات مختلفة و متنوعة.

لمزيد من المعلومات الاتصال على:
٧٧٤٥٠٠١
أيام: السبت ـ الأثنين ـ الأربعاء
العنوان: قم ـ صفائية ـ كوجة ممتاز ـ بلاك ٥٠

المرفأ
خبرية . ثقافية . جامعة
شهرية تصدر عن مرفأ الكلمة للحوار و التأصيل الإسلامي في قم
www.al-marfa.net

المدير العام: الشيخ يوسف عبد المجيد عباس
رئيس التحرير: الشيخ محمد مدن عمير
مدير التحرير: السيد مرتضى السندي
التصميم والإخراج الفني: حيدر الربيعي

الهيئة الإستشارية: آية الله محمد علي التسخيري
آية الله الشيخ عبد الهادي الفضلي
آية الله الشيخ محمد مهدي الأصفي
آية الله الشيخ محمد آصف محسني

العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي
العلامة السيد عبد الله نظام
حجة الإسلام الشيخ علي سلمان
حجة الإسلام الشيخ حسن المعتوق

العنوان: إيران/ قم / خ سمية
خ شهيدين (عباس آباد) ـ بلاك ١٨
هاتف: ٧٧٤٦٦٠٨ـ ٢٥١ـ ٠٠٩٨
البريد الإلكتروني: marfaa100@gmail.com